

القذافي والإعلام الصهيوني

محمد الحمود: أمة الإسلام أصابها الضعف والهوان وسلط عليها الذل على أيدي أعدائها

العدد ٦٢٤ الاثنين ١٦ ربيع الآخر ١٤٣١هـ - الموافق ٢٠١١/٣/٢١م



قوات درع الجزيرة تسعى لإعادة الاستقرار وإحباط المؤامرات الخارجية على أمن البحرين

طالب الحكومة الكويتية ببذل الجهد والإسهام في إعادة الأمن

التجمع السلفي يعلن رفضه مظاهر العنف والصدام في المجتمع البحريني

حذروا من الحركات المنحرفة واستغلالها الأحداث

العلماء: المظاهرات هدفها تشتيت شمل الأمة

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾

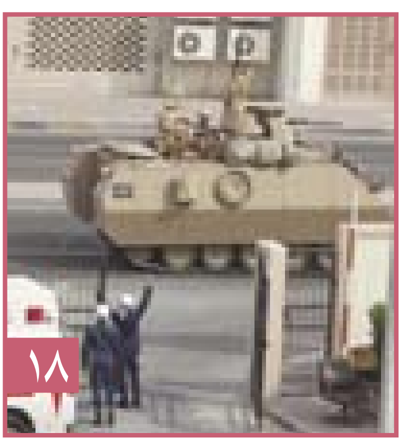
في هذا العدد



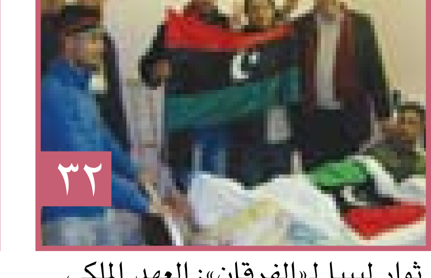


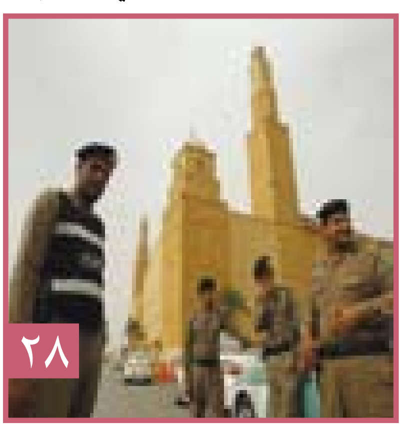
مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٦٢٤ - ١٦ ربيع الآخر ١٤٣٢ هـ الإثنين - ٢١/٣/٢٠١١م











سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

السلام عليكم

حسنا فعلت البحرين بالتصدي لحركة التمرد التي سعت لإعاثة الفساد في البلد عن طريق إغلاق الطرق والمستشفيات، والاعتداء على الناس في بيوتهم وطرقهم تحت مسمى المطالبة بالحقوق المدنية، وحسنا فعلت دول الخليج مجتمعة بدعم البحرين بالمال والدعم العسكري للتصدي للفتنة.

إن محاولة تصوير ما فعلته المعارضة البحرينية بأنه انتفاضة شعبية (مشابهة لانتفاضات تونس ومصر واليمن) ما هو إلا ضحك على الذقون، وتزوير للحقائق.

فهذه الانتفاضة ما هي إلا حركة طائفية تحركها أطراف خارجية وعلى رأسها إيران وحزب الله اللبناني والعراقي، وقد رفعت شعارات غريبة على الشعب البحريني ورفعت صورا لمشايخ دين من الخارج، كما أن قيادتها قد اعترفوا بزياراتهم لأطراف خارجية والتنسيق معها، وعندما تطوعت دول الخليج بإرسال قوات درع الجزيرة بموجب اتفاق قديم بينها للدفاع المشترك لدعم البحرين، كانت ردة الفعل الإيرانية أكثر من غريبة، حيث هددت إيران بالتدخل لحماية الشيعة في البحرين، فهل هذه انتفاضة شعبية؟ أم مؤامرة إيرانية تستهدف احتلال البحرين عن طريق اختلاق مشكلات داخلية تستعجل التدخل؟!

لقد قامت إيران في عهد حكم الشاة باحتلال منطقة الأحواز العربية واغتيال أميرها الشيخ خزعل عام ١٩٣٦، ثم أعملت في شعبها القتل والتشريد والاضطهاد ومازال نظام الملالي في إيران مستمر في سياسة قمع الأحوازيين بالرغم من أن نسبة كبيرة منهم من الشيعة، وهذا يدلنا على أن إيران لها أطماع فارسية في المنطقة تحاول تلبيسها باللباس الطائفي تارة وباللباس الديني تارة أخرى، كذلك فإن إيران قد طالبت مرارا في عهد الشاة بضم البحرين لها واعتبارها تابعة لها، وبدلا من أن يتبرء نظام الملالي من تلك الأطماع الاستعمارية، فإنه قد أصر عليها في كثير من المناسبات، كما أن احتلال الجزر الإماراتية الثلاث عام ١٩٦١ دلالة واضحة على أن إيران دولة فارسية استعمارية، وأن مخططها لابتلاع الخليج لا يحتاج إلى دليل، وهي تسعى اليوم للتسلح حتى الأسنان، لا بهدف التصدي لأعداء الإسلام، ولكن لتحقيق أطماعها في الخليج والدول الإسلامية على حين غفلة من أهلها.

إن العرب والمسلمين يتحملون اللوم على كل ذلك بسبب غفلتهم ونومهم وتفرقهم وانشغالهم بتوافه الأمور عن قضاياهم المصيرية، مما جعل الجميع يطمع بهم ويسعى لاستعمار بلادهم واستلاب ثرواتهم، فهل نلوم الأعداء على معاداتنا؟ أم نلوم أنفسنا على الغفلة والتفرق في مواجهة الأعداء؟!

يقول الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون﴾

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)

٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)

فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان

بيت التمويل الكويتي

01101036691/2

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

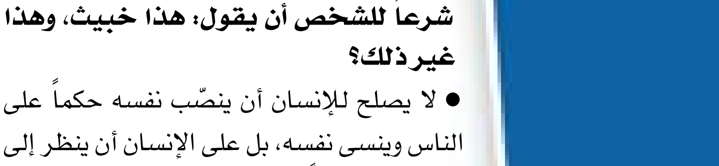
- دولة الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢- فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣
- مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١
- المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
- سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨
- دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

فتاوى الفرقان



من فتاوى فضيلة الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان





الحكم على الناس يحتاج إلى روية وتثبت

■ **هل يجوز للإنسان أن ينصّب نفسه حكماً على غيره في كل المواقف؟ ومتى يسوغ شرعاً للشخص أن يقول: هذا خبيث، وهذا غير ذلك؟**

● لا يصلح للإنسان أن ينصّب نفسه حكماً على الناس وينسى نفسه، بل على الإنسان أن ينظر إلى عيوب نفسه أولاً قبل أن ينظر إلى عيوب غيره.. لكن إن نصّب المسلم نفسه ناصحاً لإخوانه آمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر فهذا شيء طيّب ولا يقال: إنه نصّب نفسه حكماً على الناس، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ (الحجرات: ١٠)، والرسول ﷺ يقول: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً»، ويقول الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة: ٢)، ويقول ﷺ: (الدين النصيحة) قالوا: لمن يا رسول الله؟ قال: «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» رواه الإمام مسلم في «صحيحه» (٧٤/١) من حديث تميم الداري رضي الله عنه، ويقول ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» رواه الإمام البخاري في «صحيحه» (٩/١) من حديث أنس رضي الله عنه.

وعلى الإنسان أن يصلح نفسه أولاً ثم يحاول إصلاح الآخرين من باب محبة الخير لهم والنصيحة إليهم، وليس من باب تنقيص الآخرين أو التماس عيوبهم؛ فإن هذا هو ما نهى عنه الإسلام، وإنما في حب الخير لهم.

وبالنسبة لقول الإنسان: هذا خبيث وهذا غير ذلك.. فالإنسان المسلم لا يسوغ له شرعاً أن يقول ذلك في حق أخيه المسلم إلا إذا كان معروفاً بالانحراف ومعروفاً بالمقاصد السيئة، من يعرف حاله يجب عليه أن يقول ما يعلم عن خبثه وانحرافه إذا كان ذلك يترتب عليه مصلحة دينية بأن يحذر الناس منه حتى يمكنهم مقاومة خطره، أما إذا قال ذلك لمجرد النيل منه أو لمجرد الذم فهذا لا يجوز؛ لأن هذا يصبح تعرضاً شخصياً لا مصلحة فيه.

ولا شك أن الحكم على الناس يحتاج إلى روية وتثبّت.. فالإنسان لا يعتمد على ظنه، والله تعالى يقول: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً﴾ (الحجرات: ١٢).

كذلك يجب على الإنسان ألا يعتمد في هذا الموضوع على خبر فاسق.. فالله تعالى يقول: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ (الحجرات: ٦)، ولهذا على المرء أن يتجنب الظنون السيئة ولا يحكم لمجرد ظنونه، وعليه ألا يقبل الأخبار ممن جاء بها بدون تمحيص وبدون تثبّت، ولا يحكم على الناس إلا بموجب العلم الشرعي، فإذا كان عنده علم شرعي فإنه يحكم بموجب ما ثبت لديه، أما إذا كان جاهلاً بالأحكام الشرعية فلا يجوز له الحكم على تصرفات الناس.

وعلى المرء ألا يخوض في هذه المجالات التي ليس له بها علم: ﴿وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً﴾ (الإسراء: ٣٦) وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِاللّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَأَن تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾ (الأعراف: ٣٣).

فالذي ليس عنده علم لا يصدر الأحكام بمجرد ظنه أو مجرد رأيه أو ما تمليه عليه نفسه، بل عليه أن يتوقف لأن الأمر خطير جدّاً، ومن رمى مؤمناً بما ليس فيه أو وصفه بصفة لا تنطبق عليه فإن ذلك يرجع وباله عليه، كما جاء في الحديث أن الإنسان إذا لعن من لا يستحق اللعنة فإن اللعنة ترجع على من قالها، وكذلك لا يجوز للمسلم أن يقول لأخيه: يا فاسق، أو يا كافر، أو يا خبيث أو ما شابه ذلك من الألقاب السيئة، يقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾ (الحجرات: ١١).

فالمسلم يجب عليه أن يتحفظ من هذه المجالات وأن يكون عنده علم وبصيرة يستطيع الحكم بها على نفسه أولاً، وعلى الناس ثانياً، كما أنه يجب أن تكون عنده تؤدة وتثبّت وبُعد نظر وعدم تسرع في الأمور.

الحقوق يتوصل إليها بالمطالبة الشرعية.. وليس بالمظاهرات

■ **هل من وسائل الدعوة القيام بالمظاهرات لحل مشكلات الأمة الإسلامية؟**

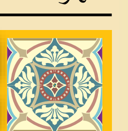
● ديننا ليس دين فوضى، ديننا دين انضباط ودين نظام وهدوء وسكينة، والمظاهرات ليست من أعمال المسلمين وما كان المسلمون يعرفونها، ودين الإسلام دين هدوء ودين رحمة ودين انضباط، لا فوضى ولا تشويش ولا إثارة فتن، هذا هو دين الإسلام، والحقوق يتوصل إليها بالمطالبة الشرعية والطرق الشرعية، والمظاهرات تحدث سفك دماء وتحدث تخريب أموال؛ فلا تجوز هذه الأمور.



الإنكار على مروجي الفتن.. واجب ويبطل شبهات الداعين لها

■ **ما المراد بالفتن؟ وما موقف المسلم منها مع بيان الفتن التي يجب عدم الخوض فيها والفتن التي تجب مواجهتها؟**

● الفتن: جمع فتنة، والمراد بالفتنة: الابتلاء والامتحان، كفتنة المال والولد، والفتن على نوعين: فتن شبهات، وفتن شهوات، ففتن الشبهات، هي: العقائد الفاسدة والبدع والشكوك والأوهام، وفتن الشهوات: كفتنة المال والولد، وفتنة الزنى، والسرقة، وشرب المسكر - إلى غير ذلك - وموقف المسلم من الفتن جميعها أن يستعيذ بالله من شرها، وأن ينكر على مروجيها ويجاهدهم، ويسعى في إبعادها عن نفسه وعن إخوانه المسلمين، ويبطل شبهات الدعاة إلى الفتن.



إذا تكلم الجهال في الفتن زادوها فتنة

■ **كيف نفرّق بين السكوت عن الفتن المذموم، وبين عدم الخوض فيها المحمود؟**

● الفتن لا يتكلم فيها إلا أهل العلم والبصيرة وليس الكل يتكلم فيها، إذا تكلم الجهال في الفتن زادت الفتن أما إذا تكلم العلماء فيها وبينوها فإنها تطفأ بإذن الله، فالفتن لا يتكلم فيها كل أحد وإنما يتكلم فيها أهل العلم وأهل البصيرة الذين يعرفون الحق من الباطل ويعرفون كيف يتكلمون، لا يخوض كل واحد في الفتن ويتكلم ويفتي ويقول.



لا يجوز للمسلم أخذ كل ما لدى الغرب.. دون تمحيص

■ **هل نقبل على حضارة الغرب بعقل مستنير لتحقيق نهضة إسلامية كبرى؟**

● الدول الغربية الآن عندها الكثير من المستجدات التي يفتقدها المسلمون وعندهم شرور كثيرة؛ لهذا أرى أنه لا يجوز للمسلمين أخذ كل ما لدى الغرب أو رفضه كله، بل الواجب عليهم التمحيص وأخذ ما ينفع منه وما يوافق دينه وما أرشد إليه كتابنا، وترك ما حذّر منه الدين ونهانا عنه.

العدل بين الزوجات

■ **ورد في كتاب «المبادئ الإسلامية في الحياة الزوجية» حديث: «من كان له امرأتان فمال إلى إحداهما دون الأخرى جاء يوم القيامة وأحد شقيه مائل» رواه أبو داود في سننه ج٢ ص٢٤٩، ورواه النسائي في سننه ج٧ ص٦٣ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، ورواه الترمذي في سننه ج٤ ص١٠٨ بنحوه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.. فما معنى الحديث السالف وما العدل؟**

● الحديث معناه الوعيد في حق من لم يعدل بين زوجاته العدل المستطاع وهو المساواة بينهن في الإنفاق والمسكن والملبس والمبيت - والمراد بالشق هنا نصفه وميلانه عقوبة له على جوره - لأن الجزاء من جنس العمل - فكما مال في معاملته لزوجته أمال الله شقه وجعل جسمه غير معتدل عقوبة له، وقد قال الله تعالى: ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ﴾ (النساء: ١٢٩).

«تـراث الـجـهـراء» للإطـلاق

افتتحت جمعية إحياء التراث الإسلامي فرع محافظة الجهراء لإطلاق الملتقى الدعوي للعام التاسع عشر على التوالي تحت شعار: «واعتصموا بحبل الله جميعا» وذلك يوم الخميس المقبل ١٧ مارس بالتعاون مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ممثلة بإدارة مساجد محافظة الجهراء في مسجد عقلا الظفيري بجانب سنترال الجهراء. وأشار د.فرحان عبيد الشمري رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي فرع محافظة الجهراء إلى أن هذا الملتقى يأتي في إطار الدعوة إلى الله تبارك وتعالى، وضرورة التمسك بوصايا هذا الدين العظيم الذي يدعو للاعتصام بالكتاب والسنة، فهما الطريقان الوحيدان والأساسيان للنجاة في الدنيا والآخرة، لافتا إلى أن الملتقى يسلط الأضواء هذا العام على مشكلة التنازع والتفرق التي تحيط بالأمة والتي بسبب بعدها عن كتاب الله عز وجل

في افتتاح ملتقى «تراث الجهراء»

الشيخ سعيد القحطاني: وحدة العبادة للمسلمين

أكد الشيخ د. سعيد بن وهف القحطاني أن وحدة المسلمين تكمن في تحقيق توحيد الله وعبادته، وأنهم إن أرادوا أن ينعموا بالحياة الطيبة في الدنيا والآخرة فعليهم الالتزام بالتوحيد الخالص من الشرك. جاء ذلك في المحاضرة القاها القحطاني تحت عنوان «وحدة المسلمين» في افتتاح الملتقى الربيعي التاسع عشر الذي تقيمه جمعية إحياء التراث الإسلامي فرع محافظة الجهراء تحت شعار «واعتصموا بحبل الله جميعا» بالتعاون مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ممثلة بإدارة مساجد محافظة الجهراء وذلك في مسجد عقلا الظفيري، حيث رحب رئيس فرع الجمعية د. فرحان الشمري.

واستعرض د. القحطاني في بداية محاضرته حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه الذي يقول فيه: «كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني» موضحا أن في هذا الحديث طريقا يدل المسلم للخروج من الفتن، ومن أعظم المخارج وحدة المسلمين بما يقربهم إلى الله تعالى والاعتصام به والقيام بحقوقه.

واضاف ان أعظم الحقوق التي يجب على المسلم الالتزام بها هي في حق الله تعالى على عباده، فبمجرد أن يفي المسلمون بحقه يعينهم الله وينصرهم ويجعل الأمن متحققا بينهم، لافتا إلى أن عبادة الله وحده لا شريك له هي من أعظم هذه الحقوق التي تجب على الجميع.

وتابع القحطاني قائلا: إن عبادة الله هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من أقوال وأفعال ظاهرة وباطنة، مبينا أن وحدة العبادة للمسلمين هي الطريق لنبذ الفرقة بين المسلمين وتعزيز وحدتهم؛ لأن أعمال المسلم درجات ومن أجلّها وأعظمها توحيد الله، فمن عمل صالحا من رجل أو امرأة وهو مؤمن إيمانا خالصا لا تشوبه شوائب شرك أحياه الله حياة طيبة، وأوضح القحطاني أنه بما أن لله حقا على العباد في عبادته دون أن يشركوا به شيئا فإن للعباد حقا على الله في حال تحقيق ذلك: أنه لا يعذب من لا يشرك به شيئا. ولفت إلى أن التوحيد يستلزم الابتعاد عن المعاصي والذنوب والالتزام بالواجبات، فإذا أخلص الإنسان لله كفّر عنه ذنوبه، وأوضح أن التوحيد له قوادح تنقصه وتبطله فلا يكون من يقترف المعاصي والسيئات كامل التوحيد، مستدركا بأنه

اللجنة النسائية ـ فرع الأندلس بإحياء التراث تعلن عن بدء أنشطتها الربيعية لهذا العام

تعلن رئيسة اللجنة النسائية ـ فرع الأندلس والتابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي عن بدء أنشطتها الربيعية لهذا العام خلال الأشهر القادمة، موجهه الدعوة الى كل نساء وفتيات منطقة الأندلس والمناطق المجاورة للتفاعل والاستفادة من هذه الأنشطة المتنوعة والمفيدة التي تقدمها لجان ومراكز اللجنة والتي هي وفق الآتي:

اللجنة الثقافية:

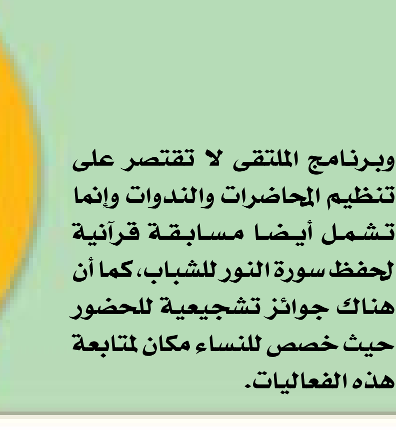
دعوة تقدمها مسؤولة اللجنة الثقافية لكل النساء والفتيات لحضور درسها الأسبوعي كل يوم سبت من الساعة ٥ : ٧ مساءً بمقر اللجنة بالأندلس وسلسلة جديدة من الدورات الفقهية (أسماء الله الحسنى، سياط القلوب) ودروس العقيدة (العقيدة أولاً.. لو تعلمون!!!) هذا فضلاً عن تفسير كتاب الله الجزء السادس والعشرين.

ثانياً: مركز الذكر الحكيم لتحفيظ القرآن الكريم الذي بدأ أولى نشاطاته الربيعية مع حلقة الرياحين للفتيات، وهي حلقة حفظ وتجويد للفتيات من الصف الأول الابتدائي إلى الجامعة، كل يوم سبت.

اللجنة الاجتماعية:

أعلنت مسؤولة اللجنة الاجتماعية عن استعداد اللجنة من خلال معرضها الدائم بمقر اللجنة بالأندلس لتوفير كل متطلبات النساء من: (نقابات متعددة الأشكال والمقاسات، خمارات بأنواعها وأحجامها المختلفة، قفازات، بوشيات متنوعة القصات، أثواب الصلاة بألوانها وأحجامها وأشكالها المختلفة، جوارب، مستلزمات العمرة، هدايا متنوعة، عطور ورشوش، دراريع وغيرها من المعروضات التي تحتاجها كل النساء.





ملتقى: {واعتصموا بحبل الله جميعا}

وسنة نبينه ﷺ هي التي أدت لما أدت إليه من أوضاع يعيشها المسلم وحسبنا في ذلك قوله تعالى ﴿ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم﴾.

وأضاف الشمري أن الملتقى سوف يستضيف على مدى ثلاثة أيام ثلة من الدعاة والعلماء والمشايخ الأفاضل وعلى رأسهم الشيخ د. سعيد بن وهف القحطاني من المملكة العربية السعودية والشيخ د.عادل المطيرات من الكويت والشيخ د. إبراهيم بوبشيت

وأوضح الشمري أن فعاليات وبرنامج الملتقى لا تقتصر على تنظيم المحاضرات والندوات وإنما تشمل أيضا مسابقة قرآنية لحفظ سورة النور للشباب، كما أن هناك جوائز تشجيعية للحضور حيث خصص للنساء مكان لمتابعة هذه الفعاليات.

هي الطريق لنبذ الفرقة

يجب على المسلم أن يخاف من قوادح التوحيد لئلا تنقصه، ضاربا المثل بسيدنا إبراهيم عليه السلام الذي خاف على نفسه من الشرك في قوله تعالى: ﴿واجنبني وبني أن نعبد الأصنام﴾ فإذا كان الأنبياء وهم أرفع درجة ومنزلة يخافون من الوقوع في الشرك فإنه من باب أولى أن يخاف من المسلم من ذلك في جميع العصور.

وبين أن الشرك نوعان: شرك أكبر يخرج من الإسلام ويبطل التوحيد وهو في حال أن يقوم الإنسان بأي نوع من أنواع العبادة لغير الله كالدعاء والاستغاثة والخوف والرهبة، وشرك أصغر يمثل كل وسيلة قولية أو فعلية تفضي إلى الشرك الأكبر، فالقولية منها ما يتعلق باللسان حيث يعبد الإنسان بألفاظه القولية غير الله، والفعلية منها أفعال التبرك وتعليق التمائم التي لا تنفع ولا تضر.

مركز الهدى للجاليات النسائية:

أعلنت مسؤولة لجنة الدعوة والإرشاد ومركز الهدى للجاليات النسائية عن بدء الدورة السادسة لدروس الجاليات يوم الثلاثاء الموافق ٤ / ١ / ٢٠١١ م من الساعة ٥ : ٧،٣٠ مساءً ودروس جديدة بكل اللغات في كل من العقيدة والفقه والأخلاق والسيرة وحفظ القرآن والأدعية المأثورة وتعليم اللغة العربية

اللجنة الطلابية. مركز الثريا للفتيات :

أعلنت مسؤولة اللجنة الطلابية. مركز الثريا للفتيات عن إقامة الملتقى الأول لمركز الثريا للفتيات خلال الفترة من ١٠ / ٣ : ٢٨ / ٤ / ٢٠١١م تحت عنوان «لألئ و دُرر في ملتقى حياتي معاكم تحلى».

ولمزيد من الاستفسار: نقال ٩٩٧٣٤٣٨٥

مفوضية اللاجئين تشيد بتبرع الكويت بمليون دولار

أشادت المفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بسرعة استجابة الكويت لندائها الإنساني عبر تبرع الهلال الأحمر الكويتي بمبلغ مليون دولار أميركي، وذلك لمساعدتها في أداء مهامها الإنسانية.

وقال الممثل الإقليمي بالإنابة في مكتب المفوضية العليا في السعودية ودول مجلس التعاون حمدي بخاري في كلمة له في مؤتمر صحافي خاص بالتبرع: إن الوضع الإنساني الملح الناجم عن الأحداث الجارية في ليبيا، الذي أدى إلى تدفق هائل للاجئين والنازحين إلى حدود الدول المجاورة، دفع بالمفوضية إلى الاستجابة الإنسانية السريعة.

وأضاف بخاري أن المفوضية حرصت على الوجود الميداني لفرق الطوارئ منذ حدوث تلك التدفقات الإنسانية الهائلة، بهدف توفير احتياجاتهم الأولية والملحة، ومن ثم القيام بإجلائهم إلى بلادهم عبر الجو والبحر والبر.

وأوضح أن إجمالي النازحين منذ بداية هذه الأزمة بلغ ٣١٥٤٣٤ شخصا، وُجد معظمهم على الحدود التونسية الليبية، والحدود المصرية الليبية، مضيفا أن عدد النازحين على الحدود التونسية بلغ ٢١٢٢٦٢ شخصا، وعلى الحدود المصرية ٩٨١٨٨ شخصا، وعلى الحدود مع الجزائر ١٧٢٥ شخصا، وعلى حدود النيجر ٢٢٠٥ أشخاص، وفي إيطاليا ١٠٥٤ شخصا.

وقال بخاري: إنه من أجل توفير الدعم الدولي اللازم وحشد الموارد، قامت المفوضية ومنظمة الهجرة الدولية بإطلاق نداء إنساني عاجل في الثاني من مارس الجاري، لجميع الحكومات في العالم لتوفير الإمكانات الجوية والبحرية، والدعم المالي لتلك الجهود الإنسانية.

وأضاف أن المفوضية قامت بإطلاق مناشدة عاجلة في الرابع من مارس لجميع الدول والشركاء في مجال العمل الإنساني الدولي بمبلغ ٣٢ مليون دولار، لمواجهة الأوضاع الإنسانية المتفاقمة على الحدود الليبية، مع الدول المجاورة وأيضا داخل ليبيا.

وذكر أن التبرع الكريم بمبلغ مليون دولار أميركي من الكويت من ضمن الاستجابات الأولى لهذا النداء الإنساني العاجل في التوقيت المناسب.

وأعرب عن الشكر والتقدير لسمو أمير البلاد، والحكومة الكويتية متمثلة بسمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد، وإلى جمعية الهلال الأحمر الكويتية، متمثلة برئيسها برجس البرجس على هذه المنحة.

وبين أن هذه المنحة جاءت لتؤكد مدى التزام الكويت بدعم الجهود الإنسانية الخيرية بشكل عام، ودعم جهود المفوضية بشكل خاص.

من جانبها أكدت مديرة مكتب المفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في دولة الكويت حنان حمدان أن دعم الكويت عبر مؤسساتها وكل قطاعاتها ليس بالجديد، حيث إنه قائم عبر اتفاقية التعاون المشترك الموقعة عام ١٩٩٦، مشيدة بالدور والدعم الكبير الذي تقدمه جمعية الهلال الأحمر لإنجاح عمل المفوضية.

شرح كتاب التفسير من مختصر صحيح مسلم للمنذري (٩)

أموال اليتامى

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمدا عبده ورسوله. ذكرنا في الحلقة السابقة حاجة اليقظة الإسلامية، والشباب المهتدي إلى الضوابط الشرعية، التي تضبط له منهجه وطريقه، ورجوعه إلى الله سبحانه وتعالى، وإلا فإنه سيخسر جهده ووقته، ويخسر أفراده، ويضيع كل ذلك سدى. ومن الكتب النافعة المفيدة في هذا المضمار، كتاب: «الاعتصام بالكتاب والسنة» من صحيح الإمام البخاري، وقد اخترنا شرح أحاديثه والاستفادة من مادته المباركة.

٢١٣٠. عَنْ عَائِشَةَ فِي قَوْلِهِ ﴿وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (النساء: ٦). قَالَتْ: أُنْزِلَتْ فِي وَالِي مَالِ الْيَتِيمِ، الَّذِي يَقُومُ عَلَيْهِ وَيُصْلِحُهُ، إِذَا كَانَ مُحْتَاجًا أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ.

الشرح: الحديث رواه مسلم أيضا في التفسير من كتابه الصحيح.

وهذه الآية في أموال اليتامى من سورة النساء، يأمر الله سبحانه وتعالى فيها أولياء الأيتام - كما ذكرنا في الحديث السابق - بالعدل والقسط في أموال اليتامى التي يلونها، إذ يقول في أولها ﴿وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشداً فادفعوا إليهم أموالهم ولا تأكلوها إسرافا وبداراً أن يكبروا ومن كان غنيا فليستعفف وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فإذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم وكفى بالله حسيباً﴾ (النساء: ٦).

فيأمر الله تعالى فيها أولا باختبار اليتامى فيقول: ﴿وابتلوا اليتامى﴾ وذلك بأن يدفع لليتيم الذي بلغ الحلم شيئا من ماله ليتصرف فيه، وينظر هل يتصرف فيه برشد، أم بسفه ؟ كأن يبذره، أو يصرفه فيما لا فائدة فيه، أو في المعاصي، فبذلك يتبين رشده من سفهه، فإن كان لا يحسن التصرف بماله، لم يدفع له بقية المال؛ لأنه باق على سفهه، ولو بلغ عمرا كبيرا.

أما إذا تبين رشده وصلاحه للتصرف بالمال، فإنه يدفع له ماله كاملا موفراً، لقوله تعالى: ﴿فإن آنستم منهم رشداً فادفعوا إليهم أموالهم﴾ رشدا: يعني: صلاحا في دينهم، وحفظا لأموالهم، قاله الحافظ ابن كثير.

وقوله: ﴿ولا تأكلوها إسرافا﴾ أي: مجاوزة للحد الذي أباحه الله لكم في الإنفاق، ومن غير حاجة ضرورية.

وقوله: ﴿وبداراً أن يكبروا﴾ أي: مبادرة قبل بلوغهم، فهم صغار لا يمكنهم منعكم من أخذها أو أكلها.

ثم قال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ من كان في غنية عن مال اليتيم، فليستعفف عنه فلا يأكل منه شيئا، الغني عن أموال اليتامى، ينبغي له أن يستعفف عنها؛ لأن الله سبحانه قد أغناه ، وما دام قد أغناه الله فلا يمد بصره ويده إلى مال اليتيم، ولا يأكل منه إلا معه على وجه المشاركة، التي لا يمكن فيها الفصل، مثل أن يشتري طعاما من ماله ومن مال اليتيم، فيتشاركان في الأكل، أو يتشاركان في السكن في بيت اشتري بمالهما جميعا، أو ما أشبه ذلك.

فالغني إذاً عليه أن يستعفف بما أحل الله له من الطيبات عن مال اليتيم.ومن كان فقيرا محتاجا، فليأكل بالمعروف، أي: بما تعارف عليه الناس .

قالت عائشة رضي الله عنها: بقدر قيامه عليه. رواه البخاري. أي: يقدر أجرته بقدر قيامه وعمله في مال اليتيم، كالموظف لذلك.

وقال الفقهاء: له أن يأكل أقل الأمرين: أجرة مثله أو قدر حاجته.



فالفقير له أن يشارك اليتيم في ماله بالمعروف، بما تعارف عليه الناس، لا يسرف في أموال اليتامى، بحجة أنه يأكل مع اليتيم، ولا يشتري شيئا خاصا له من مال اليتيم، كأثاث لبيته أو شيء لأولاده، ولا يستأثر بأموال اليتامى دون اليتامى، والله سبحانه وتعالى قد حذر من أكل أموال اليتامى ظلما، فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً﴾ (النساء: ١٠)

قال ابن عباس: لما نزلت هذه الآية ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ﴾ انطلق من كان عنده يتيم فعزل طعامه من طعامه، وشرابه من شرابه، فجعل يفضل الشيء فيحبس له حتى يأكله أو يفسد، فاشتد ذلك عليهم، فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فأنزل الله ﴿ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح ولو شاء الله لأعنتكم إن الله عزيز حكيم﴾ (البقرة: ٢٢٠)، قال: فخلطوا طعامهم بطعامهم، وشرابهم بشرابهم. رواه أبوداود والنسائي وابن جرير في تفسيره.

وقوله ﴿وإن تخالطوهم﴾ أي: وإن خلطتم طعامكم بطعامهم فلا بأس.

﴿والله يعلم المفسد من المصلح﴾ أي: الله عليم بمن قصده ونيته الإصلاح أو الإفساد.

وولي اليتيم عليه القيام بإصلاح مال اليتيم والمتاجرة فيه قدر المستطاع، وتكثيره بأحسن الطرق، وأبعدها عن الخطر، كما جاء في الأثر عن عمر رضي الله عنه أنه قال: « اتجروا بأموال اليتامى لا تأكلها الصدقة».

فولي اليتيم عليه كما قالت عائشة رضي الله عنها: أن يقوم عليه ويصلحه، وهذا هو الواجب، أن يقوم على هذا المال وأن يصلحه ويستصلحه، وان يطلب له الأحق، وأن يتجنب ما يهلك هذا المال أو يعطبه، بأن ينميه له ويكثره بالطرق المشروعة .

وولي اليتيم قد نهي أيضا أن يقرب مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن، قال سبحانه وتعالى: ﴿ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن﴾ (النساء: ٦).

وقال بعضهم: إن هذه الآية نسخت قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (النساء: ٦).

والصحيح أن الآية ليست منسوخة، وإنما على والي اليتيم أن يأكل بالمعروف، يعني المتعارف عليه بين الناس، فلا يترف ويتوسع في أموال اليتامى ويبالغ في التمتع أو التنعم بالمطعوم والمشروب والملبوس، وإنما يأكل بقدر الحاجة.

جاء في مسند الإمام أحمد، وأصحاب السنن إلا النسائي، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما: أن رجلا سأل النبي ﷺ فقال: « ليس لي مال، ولي يتيم» فقال ﷺ: « كُل من مال يتيمك غير مسرفٍ ولا مبذّر، ولا متأثل مالا « رواه أحمد.

وروى ابن حبان وصححه: عن جابر رضي الله عنه: أن رجلا قال: يا رسول الله، فيم أضرب يتيمي؟ قال: « ما كنت ضاربا منه ولدك، غير واقٍ مالك بماله، ولا متأثل مالاً ».

وروى ابن أبي الدنيا: عن أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه قال: « إني أنزلت نفسي من هذا المال بمنزلة والي اليتيم، إن استغنيت استعففت، وإن احتجت اسقترضت، فإذا أيسرت قضيت» وإسناده صحيح.

وهذا الرأي بناء على قول من قال: إن من أكل من مال اليتيم، عليه أن يقضي إذا أيسر. والقول الثاني: أن له أن يأكل بالمعروف، دون أداء البدل. وهو الصحيح إن شاء الله.

فقول النبي ﷺ لولي اليتيم: « كل من مال يتيمك غير مسرف ولا مبذر» التبذير والإسراف حرمهما الله عز وجل، والإسراف هو المبالغة في الشيء، والتبذير هو الإنفاق فيما لا ينفع.

« ولا متأثل مالا» أي: لا تتخذ لنفسك مالا تجمعه من مال اليتيم، ولا أن تأخذ لنفسك من مال اليتيم شيئا خاصا بك، لا نفع له فيه، كأن تشتري لنفسك سيارة مثلا، أو تؤثث بيتك الخاص، فهذا لا نفع لليتيم فيه، بل هو نفع خاص بك أنت.

وقوله « غير واقٍ مالك بماله» يعني: ألا تتقي مالك بماله، بأن تضع مالك في الحفظ والحصون، وتصرف من مال اليتيم ؟! هذا محرم، لكن أن تشاركه في التجارة، فتضع شيئا من عندك وهو يضع شيئا من عنده وتشتركان في الشيء الذي تنتفعان به، فلا مانع في ذلك.

وهذا الحديث: فيه تفسير وبيان منه عليه الصلاة والسلام، بمقدار الأكل من أموال اليتامى بالنسبة للفقير والمحتاج والوصي.

والله تعالى أعلم، وصلى اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



الله يخوفنا!

بقلم: د. أمير الحداد

- لماذا تكثر من ذكر العذاب والنار وتخوف الناس من الآخرة، والله تبارك وتعالى عندما أرسل موسى إلى فرعون قال له: ﴿فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى﴾ (طه: ٤٤)؟

- لقد علم الله أن أنفع أسلوب مع فرعون (القول اللين) ولذلك أمر به موسى.

قاطعني:

- ولكن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، وكذلك أمرنا الرسول ﷺ بالرفق: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه».

- كلام صحيح، ولكن الموضوع الذي تطرقت له هو العلة من إظهار الآيات للبشر، وذكرت قول الله تعالى: ﴿وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها وما نرسل بالآيات إلا تخويفا﴾ (الإسراء: ٥٩)، في تفسيرها قال قتادة: إن الله يخوف الناس بما شاء من آياته لعلهم يذكّرون أو يرجعون، وذلك أنه سبحانه وتعالى إذا أعطى قوما آية طلبوها - كما طلب أهل مكة من الرسول ﷺ أن يقلب لهم الصفا ذهبا - ثم كفروا فإن الله يستأصلهم، وذكر مثالا لذلك ثمود قوم صالح، فإنهم كذبوا صالحا بعد أن أتتهم الناقة آية بينة، فظلموا بها.

- هل يريد الله منا أن نخاف؟

- نعم.. الله يخوفنا بالآيات، ويريد منا أن نخاف عذاب الآخرة كما قال تعالى: ﴿فذكر بالقرآن من يخاف وعيد﴾ (ق: ٤٥)، وقال عز وجل: ﴿إن في ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود﴾ (هود: ١٠٣)، والرسول ﷺ ذكر لنا في الأخبار الصحيحة أنواعا كثيرة من العذاب، ابتداء من انتزاع الروح إلى ضمة القبر، إلى حياة البرزخ، إلى الموقف في المحشر، إلى عذاب الكذب، والزنى، والنوم عن الصلاة، ومنع الزكاة، وكنز الأموال، والتعامل بالربا، وظلم الناس، وأهوال كثيرة لأجل التخويف الحقيقي، وجاء في وصف المؤمنين: ﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار﴾ (النور: ٣٧).

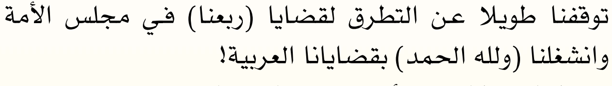
نعم يريد الله منا أن نخاف، نخاف غضبه، نخاف عذابه، نخاف ناره، وهذا الشعور - أعني الخوف - هو الذي يردعنا عن المعصية والتمادي فيما يغضب الله.

أظهر صاحبي موافقته على وجهة نظري.

- حقاً.. نحتاج أن نقوي شعور الخوف من الله في قلوبنا، حتى ننشط في طاعته ونبتعد عن معصيته؛ فلقد كان رسول الله ﷺ أشد الناس خوفا من الله، وكذلك الملائكة من أشد الخلق خوفا من الله.

- هذا الخوف ينبغي أن يبنى على عقيدة صحيحة حتى لا يتحول إلى وساوس، خوف من العذاب، فامتناع عن المعصية، أو توبة بعد المعصية وإقلاع عنها مع الرجاء بالمغفرة، ﴿نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو العذاب الأليم﴾ (الحجر: ٤٩).

هلموا بنا إلى الشارع !!



وليد إبراهيم الأحمد(*)

توقفنا طويلا عن التطرق لقضايا (ربعنا) في مجلس الأمة وانشغلنا (ولله الحمد) بقضايانا العربية!

وقد كنا في كل خبر أو تصريح (استفزازي) نقرؤه يصدر عن أحدهم عبر الصحف أو رسائل الـ(sms) الإخبارية يرتفع (ضغطنا) ولكن ننساه سريعا لانشغالنا بما هو أهم من تلك الـ(خرابيط) فنتطرق للأوضاع العربية المقلوبة ونؤجل (ربعنا) لعل وعسى تتغير النوايا وتتبدل أحوالهم نحو الأفضل.. ولكن...!!

الآن هناك نغمة متداولة مفادها: ارحل يا ناصر المحمد، ولن نتعاون مع تلك الحكومة حتى ترحل !!

هؤلاء هم من سمو أنفسهم بجماعة (إلا الدستور) والدستور منهم براء براءة الذئب من دم يوسف!

هؤلاء يرفعون شعار الدستور وهم أبعد ما يكونون عنه لسبب بسيط هو أنهم فشلوا في إزاحة رئيس الحكومة بالاستجوابات الدستورية، وعندما فشلوا ومن خلال الدستور انتهكوا الدستور نفسه فهددوا بالخروج للشوارع للإطاحة بالحكومة بالصراخ والعويل والتهييج لابالدستور شعارهم !

كان الأجدى بـ(ربعنا) ونقول (ربعنا) كوننا وقفنا معهم كثيرا لمشروعية العديد من مطالبهم وخطواتهم الإصلاحية أن يطبقوا الدستور بتقديم استقالاتهم التي وعدوا بها الشعب فحنثوا في اليمين التي قطعوها على أنفسهم إذا لم يتمكنوا من إقصاء الحكومة خارج الدائرة السياسية!!

لقد بات واضحا تحول نهج (نفر) من نواب مجلس الأمة من قاعة عبدالله السالم الدستورية إلى الطرقات والأرصفة والأزقة ولسان حالهم يقول: إما أن تستجيب الحكومة لمطالبنا وإلا «يا قوم هلموا بنا إلى الشوارع»!!

ومع تلك الدعوات المشحونة شاهدنا الأعداد المبعثرة القليلة تخرج الأسبوع الماضي للتظاهر على استحياء منتظرة انتهاء (الهيصة) لتعود لمنازلها!

حالة (التوهان) هذه التي وصل إليها بعضهم ونقول بعضهم حتى لا (يزعل) علينا بعضهم الآخر، أوقعتهم أيضاً في (مطب) مضحك من التناقض البين !

فبعدما كان لديهم المساس بالدستور يعد من المحرمات، بل من الخيانة العظمى، أصدروا لائحة طلبات على طبق من (نار مستعرة) يطالبون فيها الحكومة بتعديل الدستور رغم أنه ليس بقرآن منزل ولكن كانت منطلقاتهم كذلك!



رسالة !

هل وصلت رسالتنا لهم بعد أن أصبحت معالجتهم لقضايانا تختزل باللجوء للشوارع وللغوغائية في الطرح في وقت نحن فيه في أمس الحاجة للتعقل و(الركادة)، وليس بسكب الزيت على النار و(شعللة) الأوضاع السياسية في البلد على غرار ما حدث في مصر وما يحدث اليوم في ليبيا، ثم يقولون: نؤمن بالديمقراطية ونطبق الدستور ونتمسك بقيادة البلاد الحكيمة !!

على الطاير

يا (ربعنا) يا من تتقلدون مناصبكم في مجلس الأمة وتعبرون عن صوت الأمة كما يفترض.. أفيقوا من غفوتكم واخشوا الله في أنفسكم ووطنكم وناخبيكم وغيروا حكومتنا (الدايخة) بالطرق الدستورية !

فقد مللنا لغة الشوارع والمهرجانات الخطابية و(الصراخ) و(هواية) الاستجوابات الشخصية التي عادت للأمة من بوابة الصحة !

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم !

waleed__yawatan@yahoo.com

(*) كاتب كويتي



الحكمة ضالة المؤمن (١٤)

تعوذوا بالله من جار السوء في دار المقامة

د. وليد خالد الربيع

إكرام الجار خلق كريم أقره الإسلام، وزاد الاهتمام به بأن شرع له أحكاما وآدابا تضفي عليه صبغة العبودية لله تعالى عند القيام به، وذلك بربط الإحسان إلى الجار بالإيمان بالله عز وجل، وترتيب الأجر الجزيل على ذلك، ونفي الإيمان عمن يؤذي جيرانه، وغير ذلك من أحكام تجعل من القيام بحق الجار قربة تقرب المسلم إلى ربه عز وجل.

فمن الآيات التي توصي بالجار قوله عز وجل: ﴿واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم﴾ قال القرطبي: «أما الجار فقد أمر الله عز وجل بحفظه والقيام بحقه والوصاية برعي ذمته في كتابه وعلى لسان نبيه ، ألا تراه سبحانه أكد ذكره بعد الوالدين والأقربين»، وقال أيضا: «فالوصاة بالجار مأمور بها، مندوب إليها، مسلما كان أم كافرا وهو الصحيح، والإحسان قد يكون بمعنى المواساة وقد يكون بمعنى حسن العشرة وكف الأذى والمحاماة دونه».

ومن عظيم حق الجار على جاره أن الوحي تتابع لأجله، والوصاة به تكررت تأكيدا لحقه، وترسيخا لحفظ حرمته وذمته؛ فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه» أخرج البخاري ومسلم.

بل إنه ﷺ جعل من كمال الإيمان إكرام الجار وكف الأذى عنه، فعن أبي شريح العدوي قال: سمعت أذناي وأبصرت عيناي حين تكلم النبي ﷺ فقال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره»، وفي حديث آخر عن أبي هريرة: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره»، وقال ﷺ: «وأحسن إلى جارك تكن مؤمنا» أخرجه الترمذي.

وقد أكد النبي ﷺ حق الجار بنفي الإيمان عمن لا يكف أذاه عن جاره ، فعن أبي شريح أن النبي ﷺ قال: «والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن» قيل: من يا رسول الله؟ قال: «الذي لا يأمن جاره بوائقه» والبوائق جمع بائقة وهي الداهية والشيء المهلك والأمر الشديد الذي يوافي بغتة.

وقال ابن بطال: «في هذا الحديث تأكيد حق الجار لقسمه ﷺ على ذلك، وتكريره اليمين ثلاث مرات، وفيه نفي الإيمان عمن يؤذي جاره بالقول أو الفعل، ومراده الإيمان الكامل، ولا شك أن العاصي غير كامل الإيمان».

ولهذا فإن أذية الجيران سبب لورود النار؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رجل: يا رسول الله إن فلانة تكثر من صلاتها وصدقتها وصيامها، غير أنها تؤذي جيرانها بلسانها، قال: «هي في النار»، قال: يا رسول الله، فإن فلانة يذكر من قلة صيامها وصلاتها، وأنها تتصدق بالأثوار من الأقط ولا تؤذي جيرانها، قال: «هي في الجنة» أخرجه أحمد وأثوار الأقط: القطع من اللبن المجمد المجفف.

ولما كان التأذي من الجار سببا للشقاء والتعاسة وعدم الاستقرار في العيش والسكن فقد أمر ﷺ بالتعوذ من ذلك بقوله: «تعوذوا بالله من جار السوء في دار المقامة؛ فإن جار البادية يتحول عنك» أخرجه النسائي، وفي لفظ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَارِ سُوءٍ فِي دَارِ إِقَامَةٍ، فَإِنَّ جَارَ الْبَادِيَةِ يَتَحَوَّلُ» أخرجه ابن أبي شيبة والبخاري في الأدب المفرد، قال: المناوي في التيسير: «اللهم إني أعوذ بك من جار السوء» أي من شرّه «في دار المقامة» بضم الميم أي

الوطن فإنه الشرّ الدائم والضرر الملازم (فإن جار البادية يتحوّل) فمدّته قصيرة فلا يعظم الضرر في تحملها.

قال الدكتور محمد لقمان السلفي في شرح الأدب المفرد: «دار المقامة: أي دار الإقامة؛ لأن الجار السيئ في دار الإقامة أحق بالاستغاثة منه لتتابع الأذى منه، ولا يزول عنه ظن الأذى في كل حال، وهي أشد من الأذى».

وقال ﷺ: «أربع من السعادة: المرأة الصالحة، والمسكن الواسع، والجار الصالح، والمركب الهنيء، وأربع من الشقاء: الجار السوء، والمرأة السوء، والمسكن الضيق، والمركب السوء» أخرجه ابن حبان.

والإحسان إلى الجار معنى كبير ينتظم أمورا كثيرة من المعروف والبر والصلة، قال الشيخ ابن أبي جمرة: «حفظ الجار من كمال الإيمان، وكان أهل الجاهلية يحافظون عليه، ويحصل امتثال الوصية به بإيصال ضروب الإحسان إليه بحسب الطاقة، كالهدية والسلام وطلاقة الوجه عند لقائه وتفقد حاله ومعاونته فيما يحتاج إليه إلى غير ذلك، وكف أسباب الأذى عنه على اختلاف أنواعه حسية كانت أو معنوية.

ويفترق الحال في ذلك بالنسبة للجار الصالح وغير الصالح، والذي يشمل الجميع إرادة الخير له، وموعظته بالحسنى والدعاء له بالهداية وترك الإضرار له.

وقد بين ﷺ أن مجال الإحسان للجار لا حد لأقله، فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يا نساء المسلمات لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة» أخرجه البخاري، قال ابن حجر: «أي: لا تحقرن أن تهدي إلى جارتها شيئا ولو أنها تهدي لها ما لا ينتفع به في الظاهر، ويحتمل أن يكون من باب النهي عن الشيء أمر بضده، وهو كناية عن التحابب والتوادد، فكأنه قال: لتوادد الجارة جارتها بهدية ولو حقرت، فيتساوى في ذلك الغني والفقير، وخص النهي النساء لأنهن موارد المودة والبغضاء ، ولأنهن أسرع انفعالا في كل منهما».

وقال ﷺ مبينا حرص الإسلام على مشاركة الجار في أقل القليل تحقيقا للأخوة الإيمانية والتكافل الاجتماعي القائم على الحب في الله: «يا أبا ذر إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها وتعاهد جيرانك» وفي رواية: «ثم انظر أهل بيت من جيرانك فأصب منهم بمعروف» أخرجه مسلم.

والإحسان إلى الجار معنى كبير ينتظم أمورا كثيرة من المعروف والبر والصلة، قال الشيخ ابن أبي جمرة: «حفظ الجار من كمال الإيمان»

وجاء في حديث معاذ قالوا: يا رسول الله ما حق الجار على الجار؟ فقال: «إن استقرضك أقرضته، وإن استعانك أعنته، وإن مرض عدته، وإن احتاج أعطيته، وإن افتقر عدت عليه، وإن أصابه خير هنأته، وإن أصابته مصيبة عزيته، وإذا مات اتبعت جنازته، ولا تستطل عليه بالبناء فتحجب عنه الريح إلا بإذنه، ولا تؤذه بريح قدرك إلا أن تغرف له، وإن اشتريت فاكهة فأهد له، وإن لم تفعل فأدخلها سرا، ولا تخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده» ذكره ابن حجر في فتح الباري ٤٤٦/١٠.

وعلى المسلم أن يتحرى بإحسانه وبره أقرب الجيران إليه فالأقرب، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسول الله إن لي جارين فإلى أيهما أهدي؟ قال: «إلى أقربهما منك بابا» أخرجه البخاري، وذلك لأن الأقرب من الجيران إلى الإنسان يرى ما يدخل بيت جاره من خيرات فيتشوف لها بخلاف الأبعد، وقيل: لأن الأقرب أسرع إجابة لما يقع لجاره من المهمات ولا سيما في أوقات الغفلة والراحة فيستحب اختصاصه بالصلة والإحسان.

ولعظيم حق الجار فإن إثم المعصية في حقه والاعتداء عليه مضاعف، فعن أبي ظبية الكلاعي قال: سمعت المقداد بن الأسود يحدث أن النبي ﷺ سألهم عن الزنى فقالوا: حرام حرمه الله ورسوله، فقال: «لأن يزني الرجل بعشرة نسوة خير له من أن يزني بامرأة جاره، قال: وسألهم عن السرقة فقالوا: حرام حرمها الله ورسوله، فقال: «لأن يسرق الرجل من عشرة أبيات أيسر عليه من أن يسرق من بيت جاره» أخرجه البخاري في الأدب المفرد.

وقال ﷺ لما سأله ابن مسعود: أي الذنب أعظم؟ قال: «أن تجعل لله ندا وهو خلقك» قال: قلت له: إن ذلك لعظيم، ثم أي؟ قال: «أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك» قلت: ثم أي؟ قال: «أن تزاني حليلة جارك» أخرجه الشيخان، قال النووي: «وذلك يتضمن الزنى وإفسادها على زوجها واستحالة قلبها إلى الزاني، وذلك أفحش وهو مع امرأة الجار أشد قبحا وأعظم جرما؛ لأن الجار يتوقع من جاره الذب عنه وعن حريمه ويأمن بوائقه ويطمئن إليه، وقد أمر بإكرامه والإحسان إليه، فإذا قابل هذا كله بالزنى بامرأته وإفسادها عليه مع تمكنه منها على وجه لا يتمكن غيره منه كان في غاية القبح».

ولم تفرق نصوص الكتاب والسنة الآمرة بالإحسان إلى الجار بين الجار المسلم وغير المسلم، بل أطلقت الأمر بالإحسان لعموم الجيران ليشمل كل من تجاورت بيوتهم على اختلاف دياناتهم، إلا أن الجار المسلم تبقى له الأفضلية في المعاملة والإحسان والصلة لاجتماع حق الإسلام وحق الجوار في جواره للمسلم، قال ابن حجر: «واسم الجار يشمل المسلم والكافر، والعابد والفاسق، والصديق والعدو، والغريب والبلدي، والنافع والضار، والقريب والأجنبي، والأقرب دارا والأبعد، وله مراتب بعضها أعلى من بعض، فأعلاها من اجتمعت فيه الصفات الأول كلها ثم أكثرها وهلم جرا إلى الواحد، وعكسه من اجتمعت فيه الصفات الأخرى كذلك فيعطي كلا حقه بحسب حاله، وقد تتعارض صفتان فأكثر فيرجح أو يساوي».

وقد فهم الصحابة الكرام هذا المعنى وامتثلوه، فعن مجاهد أن عبد الله بن عمرو ذبحت له شاة في أهله فلما جاء قال: أهديهم لجارنا اليهودي؟ أهديتم لجارنا اليهودي؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه» أخرجه الترمذي.

وجاء في الأثر: «الجيران ثلاثة: فجار له حق واحد وهو أدنى الجيران حقا، وجار له حقان، وجار له ثلاثة حقوق، فأما الذي له حق واحد فجار مشرك ولا رحم له، له حق الجوار، وأما الذي له حقان فجار مسلم له حق الإسلام وحق الجوار، وأما الذي له ثلاثة حقوق فجار مسلم ذو رحم له حق الإسلام وحق الجوار وحق الرحم».

وقفات فقهية (١٤)

التعريف بالدروس المهمة لنشر فقه العبادة بين أفراد الأمة (٢)

د. حسين بن محمد بن عبدالله آل الشيخ

يقول الله تعالى: ﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم﴾ (التوبة: ٧١)، فمن أعظم المعروف تعليم الجاهل الحقَّ كي يعمل به لحماية نفسه من الهلاك، ومن أشر المنكرات إبقاؤه على جهله وتعرضه للهلاك، فلابد من تعليم كل من يمكن تعليمه الحد الأدنى من العلم في دينه، قال أبو الدرداء رضي الله عنه: «إن العالم والمتعلم في الأجر سواء.. لا خير في سائر الناس، مالي أراكم تحرصون على ما كُفل لكم به وتتباطؤون عما أمرتم به؟!» ا هـ.وقد اهتم بذلك كثير من العلماء رحمهم الله وجعلوه على هيئة دروس(١) إيضاحها كما يلي:

الدرس الأول: تعليم سورة الفاتحة وما أمكن من القرآن من سورة الزلزلة إلى سورة الناس، تلقينا وتصحيحا للقراءة، وتحفيظا وشرح ما يجب فهمه، والأربعين النووية من الحديث أو ما تيسر منها أو مثلها حفظا وفهما.

الدرس الثاني: تعليم أركان الإسلام الخمسة، وأركان الإيمان الستة والإحسان وركنه.

الدرس الثالث: أركان التوحيد: توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات.

الدرس الرابع: أقسام الشرك: الشرك الأكبر، والشرك الأصغر، والشرك الخفي والتحذير منه.

الدرس الخامس: ضرورة الالتزام بتقوى الله، فهي وصية الله لعباده:

﴿ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله﴾ (النساء: ١٣١).

وهي الشرف بمعية الله بالتأييد والنصرة: ﴿واتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين﴾ (البقرة: ١٩٤)، والتقوى وسيلة للقبول: ﴿إنما يتقبل الله من المتقين﴾ (المائدة: ٢٧)، وهي المخرج من كل ضيق والمجلبة للرزق والوعد باليسر: ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب...﴾، ﴿ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا﴾ (الطلاق: ٢ - ٤)، ﴿وتزودوا فإن خير الزاد التقوى﴾ (البقرة: ١٩٧).

الدرس السادس: التحذير من كبائر المعاصي، يقول الله تعالى: ﴿والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا﴾ (الفرقان: ٦٨ - ٦٩)، ويقول الله تعالى: ﴿إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما﴾ (النساء: ٣١).

وفي الصحيحين قال رسول الله ﷺ: «اجتنبوا السبع الموبقات». قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: «الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات»(٢) اهـ. ومنها: عقوق الوالدين، وقطيعة الرحم، وشهادة الزور، وإيذاء الجار، وظلم الناس في الدماء والأموال والأعراض، والمسكرات، والقمار (الميسر) والغيبة والنميمة، والنياحة، والتشبه بالجنس الآخر أو بغير المؤمنين، وإسبال الثياب للرجال وكل ما نهى الله عنه ورسوله.

الدرس السابع: النية الصالحة فلا؛ قبول لعمل إلا بنية خالصة للتعبد لقوله ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى...» الحديث. ومحلها القلب بالقصد والإرادة، ويجهر بالحج والعمرة لجهره ﷺ بهما، مع العلم بشروط العبادة.

ومنه الإخلاص في العمل في حق الله ثم في حق الآخرين لوجه الله لا لانتظار المعاملة بالمثل أو استعجال الأجر؛ اتباعا لقول الله تعالى: ﴿إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا﴾ (الإنسان: ٩ - ١٠)، ليتم وعد الله ﴿فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا﴾ (الإنسان: ١١).

فكل عمل يجب أن يكون خالصا لله، فإن حصل الجزاء والشكر دون الطلب والانتظار، فهو فضل من الله وبشرى للمؤمن، ومن يعمل للجزاء من غير الله؛ فسوف يقطع البر إذا لم يتم له الجزاء والشكر. والله اعلم.

الدرس الثامن: في الطهارة للعبادة: بدءا بالغسل: وهو عند الدخول في الإسلام لحديث قيس بن عاصم أنه أسلم فأمره النبي ﷺ أن يغتسل بماء وسدر(٣) وكذا من الجنابة، يقول الله تعالى: ﴿ولا جنبا إلا عابري سبيل حتى تغتسلوا﴾، ومن الحيض: ﴿فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن﴾ (البقرة: ٢٢٢)، وفي المسند لأحمد وغيره «كان ﷺ يغتسل يوم الجمعة، ويوم عرفة، ويوم الفطر، ويوم النحر...» الحديث. ويبدأ الغسل بالوضوء، ثم يعمم الجسم بالماء.

ومنه الوضوء وشروطه: وهي عشرة: الإسلام، والعقل، والتمييز، والنية وعدم قطعها حتى تتم الطهارة، وانقطاع موجب الوضوء، والاستنجاء أو الاستجمار بطاهر، وطهورة الماء وإباحته وإزالة

ما يمنع من وصوله إلى البشرة، ودخول وقت الصلاة في حق من حدثه دائم.

ومنه فروض الوضوء: وهي ستة: غسل الوجه، ومنه المضمضة، والاستنشاق، وغسل اليدين مع المرفقين، ومسح جميع الرأس ومعه الأذنان، وغسل الرجلين مع الكعبين والترتيب والموالاة، وفي الحديث: «ويل للأعقاب من النار، أسبغوا الوضوء»(٤).

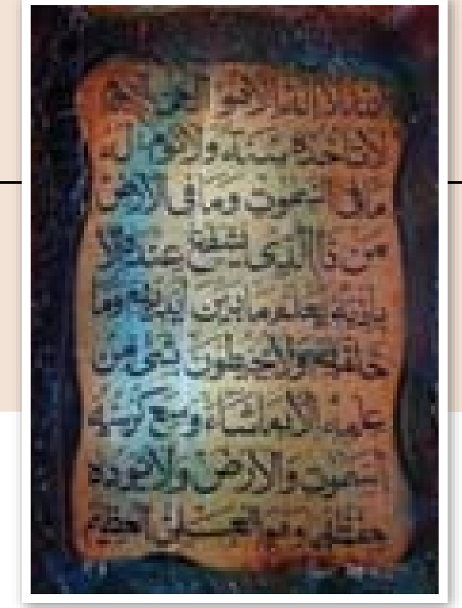
ومنه نواقض الوضوء: وهي ستة: الخارج من السبيلين، الخارج الفاحش (الكثير) النجس من الجسد (الدم) وزوال العقل بنوم وغيره، ومس الفرج باليد قبلا أو دبرا من غير حائل، وأكل لحم الإبل، والردة عن الإسلام، أعاذ الله الجميع منها، أما قول الله تعالى: ﴿أو لامستم النساء﴾ فالمراد به النكاح؛ لأن النبي ﷺ قبّل بعض نسائه فصلى ولم يتوضأ(٥). وورد في القرآن بمعنى الجماع، قال تعالى: ﴿وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن﴾ (البقرة: ٣٧).

ومنه التيمم: إذا حل محل الوضوء والغسل، يقول الله تعالى: ﴿وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا﴾ (النساء: ٨٣)، وينقض التيمم ما ينقض الوضوء ورؤية الماء، إذا قدر على استعماله ويصلي بتيممه ما شاء فرضا ونفلا.

الدرس التاسع: في الصلاة: يقول الله تعالى: ﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة﴾ (البينة: ٥).

ومنه شروط الصلاة: وهي تسعة: الإسلام، والعقل، والتمييز، ورفع الحدث، وإزالة النجاسة، وستر العورة، ودخول الوقت، واستقبال القبلة، والنية ومحلها القلب. وفي الصحيحين عن النبي ﷺ قال: «من نسي صلاة فليصل إذا ذكرها لا كفارة لها إلا ذلك» ﴿وأقم الصلاة لذكري﴾ (طه: ١٤).

ومنه أركان الصلاة: وهي أربعة عشر: القيام مع القدرة، وتكبيرة الإحرام، وقراءة الفاتحة، والركوع، والاعتدال بعده، والسجود على الأعضاء السبعة، والرفع من السجود، والجلوس بين السجدتين،



والطمأنينة في جميع الأفعال، والترتيب بين الأركان، والتشهد الأخير، والجلوس له، والصلاة على النبي ﷺ والتسليم. وتبطل صلاة المتعمد بترك ركن، وتعاد الركعة التي لم يأت بركن منها نسياناً.

ومنه واجبات الصلاة: وهي ثمانية: جميع التكبيرات غير تكبيرة الإحرام، وقول «سمع الله لمن حمده» للإمام والفرد، وقول «ربنا ولك الحمد» للكل، وقول «سبحان ربي العظيم» في الركوع، وقول «سبحان ربي الأعلى» في السجود، وقول «رب اغفر لي» بين السجدتين، والتشهد الأول، والجلوس له، وتبطل صلاة المتعمد بتركه، ويجبره سجود السهو للناسي للإمام والفرد.

أما قول الله تعالى: ﴿واركعوا مع الراكعين﴾ (البقرة: ٤٣)، أي في جماعتهم، وفي الصحيحين عنهﷺ قال: «صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة» اللفظ للبخاري.

ومنه سنن الصلاة وهي كثيرة، منها دعاء الاستفتاح، وما زاد عن الفاتحة، والجهر بالقراءة في صلاة الفجر والركعتين الأوليين من المغرب والعشاء، والجمعة، والعيدين، والاستسقاء، والإسرار في الظهر والعصر والأخيرة من المغرب والأخيرتين من العشاء، جعل كف اليمنى على كف اليسرى فوق الصدر في القيام قبل الركوع وبعده، رفع اليدين مضمومتي الأصابع حذو المنكبين عند تكبيرة الإحرام، وعند الركوع، والرفع منه، وعند القيام من التشهد الأول وما زاد عن واحدة في تسبيح الركوع والسجود وما زاد عن «ربنا ولك الحمد» بعد الركوع، وما زاد عن مرة «ربي اغفر لي» بين السجدتين ومساواة الرأس بالظهر في الركوع، ووضع اليدين على الركبتين مفرجتي الأصابع في الركوع ومضمومتي الأصابع في السجود، ومجافاة (إبعاد) العضدين عن الجنبين، والبطن عن الفخذين، والفخذين عن الساقين في السجود، والجلوس على الرجل اليسرى مفروشة ونصب اليمنى في التشهد الأول بين السجدتين، والتورك (الجلوس على مقعدته ونصب اليمنى وجعل اليسرى تحتها) في التشهد الثاني، والإشارة بالسبابة في التشهدين إلى النهاية وتحريكها عند الدعاء، والتبريك على محمد وآله وإبراهيم وآله بعد الصلاة والسلام عليهما في التشهد الأخير، ولمسلم عنه ﷺ: «إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع: يقول: اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال» مع مراعاة بقية ما ورد من السنن.

ومنه: مبطلات الصلاة: وهي ثمانية: الكلام إلا للناسي والجاهل، فلا تبطل، والضحك، والأكل والشرب، وانكشاف العورة، والانحراف الكثير عن القبلة، العبث الكثير المتوالي، وانتقاض الطهارة، ويعيد الإمام وحده إذا كان محدثاً، وبذلك مضت سنة الخلفاء الراشدين؛ فإنهم صلوا بالناس ثم رأوا الجنابة بعد الصلاة فأعادوا ولم يأمروا الناس بالإعادة. والله أعلم(٦).

الهوامش:

١ - انظر آداب المشي إلى الصلاة للإمام المجدد، وزاد المستقنع للعلامة المقدسي، والدروس المهمة للشيخ عبدالعزيز بن باز رحمهم الله.

٢ - رواه البخاري رقم (٢٦١٥) في الوصايا وفي المحاربين، ومسلم رقم (٨٩)، وغيرهما.

٣ - رواه الخمسة إلا ابن ماجه، وحسنه الترمذي وغيرهم، انظر شرح الزركشي (٧٦/١).

٤ - باب وجوب غسل الرجلين، مسلم رقم (٥٦٦)، كتاب الطهارة.

٥ - رواه أبو داود (١٧٩)، وابن ماجه (٥٠٢)، والترمذي (٨٦).

٦ - انظر مجموع الفتاوى لابن تيمية رحمه الله: (٣٦٩/٢٣).



مثيرو الشغب يشككون في الدور الخليجي

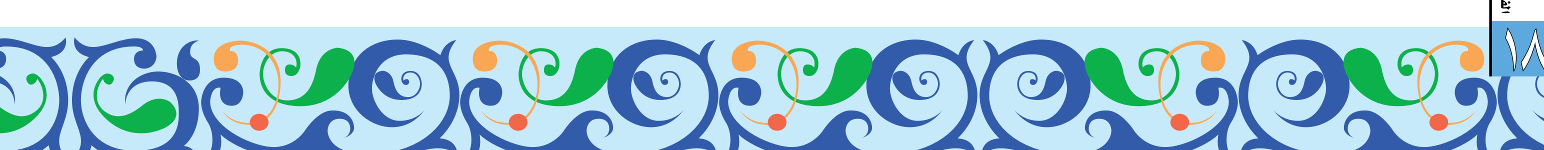
قوات درع الجزيرة تسعى لإعادة الاستقرار وإحباط المؤامرات الخارجية على أمن البحرين

كتب: عبدالقادر علي

تواصلت الاعتصامات والمظاهرات وأعمال الشغب في مملكة البحرين أكثر من شهر، وحاول المتظاهرون تعطيل كل شؤون المملكة بطريقة غير قانونية فضلا عن مظاهر الإخلال بالأمن وتهديد المواطنين والمقيمين في المملكة بسبب انتشار الفوضى المقصودة رغم أن القيادة البحرينية أكدت لهم استعدادها للحوار ولحل جميع المطالب عن طريق الحوار، ولكنهم لم يتوقفوا عن نشر الفوضى في البلد وبدؤوا رفع سقف مطالبهم يوما بعد يوم حتى وصلت الأمور إلى المطالبة بطرد العائلة الحاكمة من البلاد، مما يعني انقلابا على الشرعية المتمثلة في الأسرة الحاكمة البحرينية غير مبالين بحقوق المواطنين الآخرين وكأن البلد ملكهم الخاص.

وهذا يؤكد أن بعض من يسمون أنفسهم بالمعارضة تحركهم أياد خارجية ولاسيما أن التدخلات الإيرانية ومطالباتها المتكررة لضم البحرين إليها لم تكن خافية على أحد، وإدراكا لخطورة الأمر اتخذ العاهل البحريني الملك حمد بن عيسى آل خليفة قرارا حاسما بإعلان حالة (السلامة الوطنية) لمدة ثلاثة أشهر، وكلف القائد العام لقوة دفاع البحرين سلطةَ اتخاذ التدابير والإجراءات الضرورية اللازمة للمحافظة على سلامة الوطن والمواطنين.

وفي رده عما تردد من اتهامات إيرانية لدخول قوات درع الجزيرة لضم البحرين إليها أعرب ملك البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة عن تقديره لقادة دول مجلس التعاون الخليجي شاكرا لهم جهودهم الخيرة في تعزيز الأمن والاستقرار في دول المجلس وشعوبها، مؤكدا أن وجود قوات درع الجزيرة على





■ هل هذه من مطالب الإصلاح السياسي

أرض مملكة البحرين جاء في إطار التعاون والتنسيق الدفاعي المشترك وتفعيلاً للعمل المشترك بين دول مجلس التعاون، وأكد أن مجلس التعاون لدول الخليج العربية يعبر عن وحدة الموقف والهدف والمصير المشترك بين دوله وشعوبه، موضحا أن أمن دولنا الشقيقة واستقرارها مسؤولية مشتركة.

ومن جانبها أكدت دول مجلس التعاون الخليجي أن قرار إرسال قوات درع الجزيرة المشتركة إلى مملكة البحرين للمساندة في تعزيز أمنها واستقرارها، يمثل التزاماً جماعياً، وشددت على أن وحدة البحرين خط أحمر لن يسمح لأي طرف تجاوزه.

وقال أمين عام مجلس التعاون الخليجي، عبدالرحمن العطية، في تصريح صحافي: إن قرار إرسال قوات درع الجزيرة المشتركة يمثل التزاماً جماعياً بأمن مملكة البحرين وسلامة مواطنيها والمقيمين على أرضها.

ويرى مدير مركز الخليج للدراسات في دبي، مصطفى العاني، أن الهدف من نشر القوات الخليجية في أن حكام الخليج لا يرغبون في أن ينتهي الأمر بالبحرين إلى إسقاط النظام؛ نظرا لأن أمن البحرين مهدد من قبل إيران والمعارضة البحرينية التي هي بمعظمها موالية لطهران، فالتهديد ليس داخليا فقط بل هو خارجي أيضا، ومن هنا جاء التدخل بقوات درع الجزيرة على اعتبار أن التهديدات الداخلية في البحرين لا يمكن فيها إغفال التهديد الخارجي من جانب إيران.

وفي السياق نفسه قال النائب محمد المطير: إن تدخل قوات درع الجزيرة

مجلس التعاون الخليجي: أمن البحرين ووحدته الوطنية خط أحمر لن يسمح لأي طرف بتجاوزه

في البحرين الشقيقة لضبط الأمن هو من صميم عملها، ويتماشى مع منظومة مجلس التعاون، ومرحب به من قبل كل الشرفاء من أبناء الخليج العربي الذين يتوقون شوقا إلى وحدة خليجية شاملة عسكريا واقتصاديا وسياسيا ترهب الأعداء وتخزيهم وتفرح الأصدقاء وترضيهم.

وأضاف أن حماية الأمن الداخلي والسلم الأهلي لأي دولة خليجية هي مسؤولية كل دول الخليج مجتمعة، ولا تقل أهمية عن رد العدوان الخارجي، فالعدو الداخلي في كثير من الأحيان أخطر وأشد فتكا من العدو الخارجي، وللأسف من يحتج على هذه اللحمة الخليجية المباركة بالأمس القريب كان يصفق لإيران وهي تمد الحوثيين الخارجين على الدولة بالسلاح، وصفق ومازال يصفق لإيران وهي تمد حزب الله في لبنان بالسلاح حتى يرهب الشعب اللبناني المسالم ويزيده تفرقا وتشرذما.

ومن جانبه، قال النائب محمد هايف في تصريح صحافي: إن دول الخليج هبت لمساعدة مملكة البحرين ماليا وسياسيا وعسكريا، بل أعلنت دعما غير محدود لها، مشيرا إلى أنها تتعرض لحملة شرسة تستهدف أمنها واستقرارها بل تتعداها إلى تهديد منظومة أمن دول مجلس التعاون الخليجي.

وقال أيضا: إن إيران لها يد فيما يحدث في مملكة البحرين؛ إذ تحرض عبر مسؤوليها بعض أفراد الشعب البحريني على الانقلاب على الشرعية المتمثلة في الأسرة الحاكمة البحرينية، لافتا إلى كلام مستشار المرشد الأعلى علي خامنئي في عام ٢٠٠٧ في وقت سابق الذي اعتبر في تصريحات صحافية أن مملكة البحرين محافظة إيرانية!

تهديد إيراني

ومن المعلوم أن الدور الإيراني المتنامي في المنطقة وسعيها لأن تكون القوة المحورية ومحاولتها للسيطرة دول الخليج من خلال زرع خلايا مؤيدا لها في كل دولة خليجية لاستخدامها في وقت الحاجة، وتلاعبها على الوتر الطائفي أصبح هاجسا يؤرق المنطقة؛ ولذلك يجب على جميع الدول الخليجية أن تكون أكثر حذرا من هذه المحاولات ولاسيما أن إيران تحاول في المرحلة الحالية ركوب موجة ما يسمى بالثورات الشعبية العربية لنشر أيديلوجياتها والاستفادة من الأوضاع غير المستقرة في العديد من الدول العربية؛ لنشر معتقداتها وكسب مؤيدين لها في العالم العربي، ولذلك يرى مؤسس شركة «ستراتفورد» للمعلومات الأمريكية، وعالم السياسة جورج فريدمان: أن دخول قوات درع الجزيرة بقيادة السعودية إلى البحرين، يضع إيران في موقف صعب؛ حيث كانت إيران تأمل في استخدام انتفاضة البحرين للدعوة إلى زعزعة الأمن في الخليج العربي، لكن الخطوة السعودية بدخول قواتها إلى البحرين، فاجأت إيران.

وهذا ما ذهب إليه وزير الإعلام الأردني الأسبق صالح القلاب الذي يرى ضرورة تحرك مجلس التعاون الخليجي في هذه المرحلة إذ بات التدخل الإيراني السافر يهدد حتى وجود هذه الدولة العربية التي تشكل بوابة منطقة الخليج العربي كلها من الكويت في الشمال حتى سلطنة عمان في الجنوب.

والمؤكد أنه لم تكن هناك أي ضرورة لمثل هذه القوات ولقوات عربية أخرى، لو أن المشكلة في البحرين بقيت تتخذ طابع المطالبات الشعبية بالإصلاح، ولم يأخذ التدخل الإيراني هذا الطابع السافر الذي



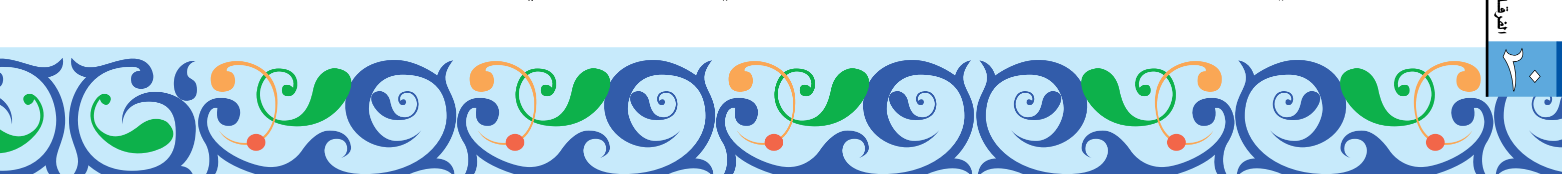
بات يهدد كيان هذه الدولة ووجودها، الذي لم يعد بالإمكان احتماله أو السكوت عنه.

والواضح أن إرسال هذه القوات الرمزية هو رسالة إلى إيران كي توقف تدخلها، الذي لم يعد بالإمكان احتماله، في الشأن الداخلي لدولة أثبتت، لولا هذا التدخل، أنها قادرة على التفاهم مع هذا الطيف المذهبي من شعبها على غرار ما جرى في مرات سابقة كثيرة، وهو أيضا لطمأنة البحرينيين سنتهم وشيعتهم بأن أشقاءهم لن يتخلوا عنهم إذا تضاعف التهديد الإقليمي لهم ولدولتهم.

وبالطبع فإن إيران، التي تتعامل مع البحرين على أنها منطلقها نحو منطقة الخليج كلها ونحو إقامة دولة مذهبية تمتد من جنوب العراق حتى المنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية، قد بادرت إلى رفض إرسال مثل هذه القوات الخليجية الرمزية، فهي تريد الاستفراد بالوضع الداخلي لهذه الدولة العربية، وقلب معادلتها الداخلية، بحيث تصبح نقطة ارتكاز لها في هذه المنطقة الإستراتيجية والحساسة والمهمة؛ ولهذا فإنه على العرب كلهم أن يعلنوا وقوفهم إلى جانب دولة شقيقة باتت مهددة بالفعل.

ومن جانبه يؤكد وزير المواصلات السابق شريدة المعوشرجي أن الإنذار الذي أرسله القادة الإيرانيون إلى دول الخليج بسبب إرسالهم مجموعة من قوات درع الجزيرة لمساعدة شقيقتهم مملكة البحرين على حفظ الأمن والاستقرار وتهيئة أجواء مناسبة لحل المشكلات المثارة وبدء عملية الحوار التي دعا إليها الملك وكلف ولي عهده بها، يعد أمراً خطيراً وتطوراً يخرج عن كل الأعراف الدولية ويهدد المنطقة وأمنها، ويعرضها لزلزال قد يفوق في خطورته كل التصورات.

التهديد الإيراني السافر يحمل في طياته رسالتين واضحتين لا تقبلان الشك ولا التأويل.. الأولى للحكومات الخليجية كلها وفحواها أن إيران هي شرطي المنطقة الذي يحق له، دون الحاجة إلى موافقاتهم أو موافقة مجلس الأمن الدولي، التدخل في شؤونها كلما رأى المسؤولون الإيرانيون



ذلك، وكأن دول الخليج محافظات إيرانية تابعة للقرار الإيراني وخاضعة لأوامر الولي الفقيه.

أما الرسالة الثانية فهي موجهة إلى المواطنين الخليجيين من الطائفة الشيعية بأن إيران هي حاميتهم وراعيتهم، وأنها الدولة التي تهمها أمورهم، وأنها المدافعة عن حقوقهم، وأنها تنظر إليهم على أساس أنهم رعاياها وإن كانوا يعيشون كمواطنين في دول أخرى، وهذه الرسالة هي أخطر كثيراً من رسالتها الأولى، وعلى المواطنين الشيعة في دول الخليج العربي أن يبادروا إلى التبرؤ من مقاصد هذه الرسالة وأن يرفضوا معانيها ويعلنوا أن ولاءهم خالص لدولهم، وأنهم يرفضون كل الذرائع والأطماع الفارسية في دول مجلس التعاون الخليجي سداً لكل أبواب الفتنة ومحافظة على وحدة أبناء الشعب الخليجي.

ملك البحرين: وجود قوات درع الجزيرة على أرض المملكة جاء في إطار التعاون والتنسيق الدفاعي المشترك

والجدير بالذكر أن الشيعة في البحرين، قد صوتوا في العام ١٩٧١ من أجل استقلال البحرين وعدم انضمامها إلى إيران، في استفتاء حر ليثبتوا بذلك انتماءهم العربي، ولماذا تحاول إيران وبعض زعماء الشيعة في العراق التدخل في شؤونهم والزج بالمسألة الطائفية في البحرين؟! وعليه فإنه من المطلوب أن يرفعوا صوتهم للدفاع عن بلدهم من التدخلات الإيرانية السافرة، وأن يفرقوا بين القوات الخليجية الشقيقة والمطالبات الإيرانية، فضلا عن تدخلات أصحاب العمائم في العراق وغيرهم، للتأكيد على أن مطالبهم مطالب تتعلق بالإصلاح السياسي البحريني الداخلي وليس لها علاقة بهذا الاستقطاب الطائفي الذي تسعى إيران إلى أن تخلقه لتصطاد في الماء العكر وتتدخل في الشؤون الداخلية البحرينية.

ونقول لكل من يدعي حبه للبحرين وأهله: لا يمكن أن تقوم بحل المشكلة القائمة في البحرين بالهتافات والمظاهرات، ونشر الفوضى، ولكننا نحتاج إلى مساعدة إخواننا هناك وأخذ أيدي مثيري الفتنة المخلين بالأمن وعلينا أن نثمن عاليا مبادرة سمو الأمير لحل المشكلة في البحرين.

طالب الحكومة الكويتية ببذل الجهد والإسهام في إعادة الأمن

التجمع السلفي يعلن رفضه مظاهر العنف والصدام في المجتمع البحريني

في بيان حول الأحداث الأخيرة في البحرين أعلن التجمع السلفي رفضه جميع مظاهر العنف والصدام في البحرين داعيا إلى اجتماع الكلمة ووحدة الصف واللجوء إلى الحوار، مؤكدا تفاهمه طلب الحكومة البحرينية الاستعانة بقوات درع الجزيرة، وجاء البيان على النحو الآتي:

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على نبيه المصطفى، أما بعد،

فإن التجمع السلفي وهو يتابع ما يحدث في مملكة البحرين الشقيقة ليشعر بالأسى والحزن الشديدين لما آلت إليه الأمور من خروج على الشرعية والانتقال من الاحتجاج السلمي، والمطالب الشعبية المبررة إلى الدعوة لإسقاط النظام والتحريض عليه دون الالتفات إلى الوضع الخاص الذي تعيشه البحرين ووجوب الحرص على الوشائج المجتمعية، والروابط التاريخية هناك.

إن التجمع السلفي يعلن رفضه لكل مظاهر العنف والانجراف نحو الصدام بين فئات الشعب البحريني ومكوناته، ويدعو إلى اجتماع الكلمة ووحدة الصف واللجوء إلى الحوار واستخدام الأدوات الدستورية الشرعية من جانب الطرفين حقنا لدماء المسلمين وحفاظا على سلامة دولتهم.

إن التجمع السلفي يتفهم طلب الحكومة البحرينية الاستعانة بقوات درع الجزيرة التي ما جاءت إلا ردعا لأي تدخل خارجي، وردا على أي تهديد يهدف للاستفادة مما يجري على الساحة البحرينية، ويؤدي إلى تقويض الأمن والنظام؛ مما قد ينعكس على أمن الخليج بأكمله.

إن التجمع السلفي يؤكد على الإخوة التاريخية بين الشعبين الكويتي والبحريني ووحدة مصيرهما، ولا ينسى وقفة البحرين حكومة وشعبا إلى جانب الكويت في محنتها العصيبة، ويطالب الحكومة الكويتية ببذل كل جهد يمكن أن يسهم في إعادة السلم والأمن هناك.

وختاما فإننا نسأل الله القوي العزيز أن يحفظ البحرين وأهلها، ويجمع على الحق كلمتهم ويوحد صفهم، ويجنبنا وإياهم شرور الفتن ما ظهر منها وما بطن.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين



الأمة العربية تمر بمرحلة عصيبة وتغيرات طالت بعض الرؤساء

لا يزال المستقبل مجهولا ولا يدري المسلمون ماذا سيحصل في بلادهم وأنظمتهم؟

تحقيق: علاء الدين مصطفى

أكد عدد من العلماء أن الأمة العربية والإسلامية تمر بأحداث عصيبة وعسيرة، وحدث بها تغييرات كبيرة طالت بعض الرؤساء والأنظمة الظالمة والملحدة أحيانا. وقالوا: في تحقيق لـ «الفرقان»: إن الهرج والمرج يعصف بالعالم العربي عصفا من توابع الثورات معربين عن تخوفهم من أن هذه المشكلات من شأنها أن تضعف الدول العربية اقتصاديا ومعنويا وأن تتأخر عن ركب التقدم.

وقالوا إنه يجب على العقلاء والحكماء والعلماء في البلاد العربية أن يكون لهم دور في القضاء على الفتن، وأن يعملوا على توعية الناس بضرورة إخماد الفتن التي تظهر في بعض البلاد الإسلامية. وحذروا من سفك الدماء ومن الفتن رافضين في الوقت نفسه المظاهرات والفوضى الموجودة الآن في العالم العربي.



بعد أن كانت أمة مهابة مصونة الحقوق

محمد الحمود: أمة الإسلام أصابها الضعف والهوان وسلط عليها الذل على أيدي أعدائها



أكد الشيخ الدكتور محمد الحمود أن الأمة العربية الإسلامية تمر هذه الأيام بأحداث عصيبة وعسيرة؛ حصلت فيها تغيرات كبيرة طالت بعض الرؤساء والأنظمة الظالمة والملحدة أحيانا، وقد تابع الناس أحداث تونس ومصر ثم الآن ليبيا بكل اهتمام، وقلوبهم معلقة بآمال كبيرة وكثيرة، ولكن لا يزال المستقبل مجهولا، وما يدري المسلمون ماذا سيحصل في بلادهم وأنظمتهم؟ وقال: خلال هذه الأحداث تداول كثير من الشباب أسئلة كثيرة، وجرى بينهم نقاش عريض عبر مجالسهم ونواديهم، وعبر قنوات الاتصال الحديثة والمواقع الاجتماعية، كالموقعين الشهيرين (الفيسبوك) و(التويتر) وغيرهما، وكذلك عبر المجموعات البريدية الإلكترونية، بعلم أحيانا وبغير علم.

يتساءلون فيها عن مشروعية الاحتجاجات الجماعية وجدواها، وهل هي صورة من صور الخروج على الحاكم ؟ وما الموقف الصحيح منها؟ ولماذا لا نرى بعض الرموز الدعوية تشارك فيها وتقود المسيرة؟ وهل هذا خطأ منهم أو صواب؟

فنقول وبالله نستعين:

يقول الله تعالى: ﴿إن الله لا يغير مابقوم حتى يغيروا مابأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءً افلا مرد له وما لهم من دونه من والٍ﴾ الرعد .

فلله تعالى سنن لا تتغير، وقوانين لا تتبدل: ﴿سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً﴾.

فالله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا مابأنفسهم، أي إن الله تبارك وتعالى إذا أنعم على قوم بالأمن والعزة والرزق والتمكين في الأرض، فإنه سبحانه وتعالى لا يزيل نعمه عنهم، ولا يسلبهم إياها، إلا إذا بدلوا أحوالهم وكفروا بأنعم الله، ونقضوا عهده وارتكبوا ماحرم عليهم.

هذا عهد الله ﴿ومن أوفى بعهده من الله﴾؟ فإذا فعلوا ذلك لم يكن لهم عند الله عهد ولا ميثاق، فجرت عليهم سنة الله التي لا تتغير ولا تتبدل، فإذا بالأمن يتحول إلى خوف، والغنى يتبدل إلى فقر، والعزة تؤول إلى ذلةٍ والتمكين إلى هوان .

وأوضح أن المتأمل اليوم في حال أمة الإسلام وما أصابها من الضعف والهوان وما سلط عليها من الذل والصغار على أيدي أعدائها، بعد أن كانت بالأمس أمة مهابة الجانب، مصونة الحقوق، ليرى بعين الحقيقة السبب في ذلك كله، يرى أمةً أسرفت على نفسها كثيراً، وتمادت في طغيانها أمداً بعيداً، واغترت بحلم الله وعفوه، وحسبت أن ذلك من رضا الله عنها، ونسيت أن الله يمهل ولا يهمل، وما الأمة إلا مجموعة أفراد من ضمنهم أنا وأنت .

تجول أيها المسلم في ديار الإسلام ــ إلا من رحم الله ــ وأخبرني ماذا بقي من المحرمات لم يرتكب ! وماذا بقي من الفواحش لم يذع ويعلن ! الربا صروحه في كل مكان قد شيدت وحصنت حرباً على الله ورسوله، والزنى بيوته قد أعلنت وتزينت في كل شارع وناصية، والسفور قد حل محل الستر، والخنا قد حل محل الطهر والعفاف. والخمر (أم الخبائث) صارت لها مصانع ومتاجر؟!

المعروف أصبح منكراً والمنكر غدا معروفاً .

ارتفع الغناء (صوت الشيطان) ووضع القرآن (كلام الرحمن).

حكمٌ بغير ماأنزل الله وقوانين ما أنزل الله بها من سلطان .

وقبل ذلك كله تخلينا عن الجهاد وركنّا إلى الدنيا وتبايعنا بالعينة وتتبعنا أذناب البقر، أفبعد هذا نرجو نصر الله وعزته وتمكينه؟!!

وتساءل الشيخ الحمود: لماذا حل بنا هذا الهوان؟! أفبعد هذا نستغرب ما أصابنا من الذل على أيدي أعدائنا من شرار الخلق، من اليهود والنصارى والهندوس والبوذيين وغيرهم؟!

نعم والله، إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.. إننا لن نخرج مما نحن فيه من الذل والصغار، ولن ننال العزة والكرامة إلا إذا عدنا إلى ديننا، وتمسكنا بإسلامنا، فكما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: نحن قوم أعزنا الله بالإسلام، فإن ابتغينا العزة في غيره أذلنا الله.

وأكد إن الأمة لن تتغير إلا إذا تغير أفرادها، إلا إذا غيرت أنا، وغيرت أنت، وهو وهي، إذا غيرنا أسلوب حياتنا بما يوافق شرع الله، وقلنا لربنا: سمعاً وطاعة، واتبعنا هدي نبينا عليه الصلاة والسلام، كما أمر الله عزوجل: ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾، عندها نصبح أفراداً وأمة أهلاً لموعود الله بأن يغير الله ذلنا إلى عزة وضعفنا إلى قوة وهواننا إلى تمكين.

أما مسألة الخروج على الحاكم المسلم ، الذي أقام في المسلمين الصلاة، ولم يروا منه كفراً بواحاً، فمنهج أهل السنة والجماعة واضح في تحريمه، ولو جار أو ظلم، واستأثر بالأموال؛ لحديث أم سلمة أن النبيﷺ: «ستكون أمراء فتعرفون وتنكرون، فمن عرف برئ، ومن أنكر سلم، ولكن من رضي وتابع « قالوا : أفلا نقاتلهم؟ قال: « لا، ما صلوا « . رواه مسلم (١٨٥٤).

وحديث عوف بن مالك عن النبيﷺ: «خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم، ويصلون عليكم وتصلون عليهم، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم، وتلعنونهم ويلعنونكم « قيل: يا رسول الله، أفلا ننابذهم بالسيف؟ قال: «لا، ما أقاموا فيكم الصلاة، وإذا رأيتم من ولاتكم شيئا تكرهونه، فاكرهوا عمله، ولا تنزعوا يدا طاعة « رواه مسلم (١٨٥٥) .

ولحديث عبادة بن الصامت قال: دعانا رسول اللهﷺ فبايعناه، فكان فيما أخذ علينا، أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا، وعسرنا ويسرنا، وأثرة علينا، وألا ننازع الأمر أهله، إلا أن تروا كفراً بواحاً، عندكم من الله فيه برهان « رواه الشيخان .

وقد كان هناك خلاف قديم بين السلف في حكم الخروج على الحاكم الظالم الجائر، ثم استقر أمرهم على حرمة الخروج، نص على ذلك أهل العلم قديما وحديثا، منهم القاضي عياض ونقله الإمام النووي كما في شرح مسلم (٤٣٣/١١)، وكذا شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة (٥٢٩/٤)، والحافظ ابن حجر، وأئمة الدعوة، وغيرهم، وهو الحق إن شاء الله، وهو إجماع منهم .

وأما من أظهر الكفر البواح ؛ وهو الظاهر المعلن، الذي دلت نصوص الشرع عليه صراحة، فقد أجاز العلماء الخروج عليه بشرط القدرة على ذلك، حتى لا تُسفك الدماءُ المعصومة، وتزهق الأرواحُ البريئة بغير فائدة، قال الإمام الشيخ ابن باز رحمه الله:

على العقلاء والحكماء والعلماء أن يكون لهم دور في القضاء على الفتن

الشيخ ناظم المسباح: الهرج والمرج يعصف بالعالم العربي عصفا لصالح قوة خارجية



أكد الشيخ ناظم المسباح أن العالم العربي يمر الآن بمرحلة خطيرة تعصف به عصفا، مشيراً إلى أن الفتن أصبحت تدب في معظم البلاد العربية.

وقال: إن الهرج والمرج يعصف بليبيا الآن وإلى الآن لم تستقر الأوضاع في تونس، وكذلك تعاني اليمن توابع الثورات، وكل هذه الأمور من شأنها أن تضعف الدول العربية، اقتصاديا ومعنويا وأن تتأخر عن ركب الدول لسنوات طويلة.

وأوصى الشيخ ناظم العقلاء والحكماء والعلماء في هذه البلاد أن يكون لهم دور في القضاء على الفتن وعلى الهرج والمرج، مشيراً إلى أنه لابد أن يوكل الأمر للعقلاء وأهل الأنصاف في هذا الوقت.

وشدد على ضرورة أن يعف الإنسان نفسه من كل ما يخرب أموال الدولة وعلى كل مسلم أن يبتعد عن أموال الناس وأن يكف يده عن دماء إخوانه وأن يلجأ الجميع إلى الله تعالى، حتى تستقر الأمور إلى ما فيه الخير والصلاح للأوطان وللشعوب.

وأوصى العلماء أن يكونوا ناصحين ومسؤولين في هذه الفترة من تاريخ الشعوب، وأن يتمسكوا بأعظم السبل، وهو سبيل الله تعالى: ﴿وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله﴾.

وأوضح أن دول الخليج من المفترض أن تكون بعيدة كل البعد عن ما يحدث في بعض الدول العربية لما لها من خصوصية، فيجب أن يكون لديهم بعد نظر إلى ما يحاك لهم؛ لأن هناك أصابع خبيثة تريد أن تعبث بدول المنطقة، ويسعدها ما تشاهده من مشاحنات ومصادمات بين الشعب الواحد.

وأعرب الشيخ ناظم عن آماله بألا تكون شعوب الخليج أداة لتحقيق مآرب بقصد أو بدون قصد لهذه الدول المريضة التي لا تريد للمسلمين الاستقرار والعزة.

وقال: إنه ليس من صالح الأطراف كلها في البحرين أن تتفاقم الفتنة في دول الخليج؛ لأن الدمار سيقع على الجميع، فذهاب الأمن وذهاب الثروات سينكوي به الجميع.

ملمحاً إلى الوضع في لبنان وما تعانيه حوادث ومن تشاحن منذ سنوات وإلى الآن.

وأكد الشيخ ناظم أن هناك قوة خارجية تساعد كل الأطراف حتى يكون ميزان القوة متساوي من أجل أن تستمر الفوضى في هذه البلاد.

«لا يجوز الخروج على السلطان إلا بشرطين، أحدهما: وجود كفر بواح عندهم من الله فيه برهان، والشرط الثاني: القدرة على إزالة الحاكم إزالة لا يترتب عليها شرٌّ أكبر منه» (مجموع فتاوى ابن باز) (٢٠٦/٨) .

وقد عانت الأمة الإسلامية كثيراً من حركات الخروج هذه، حيث ذهبت فيها أرواحٌ كثيرة دون طائل .

لكن ليس المطالبة بأداء الحقوق الدينية والدنيوية - ولو كانت جماعية - خروجاً، ما دام أنه لم يصحبه خروج بالسلاح ولا عصيان، أو مظاهرات واعتصامات، وما لم يُرتكب فيها محرم كإتلاف الأموال، وإزهاق الأنفس، واعتداء على الأمن .

لكن إذا كانت هذه المطالبات الجماعية التي اشترك فيها عامة الناس، المثقفون منهم والعامة، قد حصل فيها فوضى وشغب، ومنكرات عديدة : كالتبرج من بعض النساء، واختلاطٍ مع الرجال، وصوت للموسيقى في بعض هذه التجمعات، ورفع راياتٍ عميّة، وأحيانا شعاراتٍ جاهلية، وربما شارك فيها أصحابُ أحزابٍ علمانية وأتباع دياناتٍ أخرى، إلى غيرِ ذلك، فإن ذلك يقضي بتجنبها، خصوصا من العلماء وطلاب العلم .

ويكفي منهم التوجيه العام بالبيانات والكلمات والخطب، نحو ما يحفظ على البلاد أمنها وممتلكاتها، وعدم ارتكاب محظورات في أثناء هذه المطالبات .

ولا يجوز أن يسكتوا عن الأمر بالمعروف والإرشاد، مما قد يتسبب في انفضاض الناس عنهم، واتجاههم إلى أصحاب الدعوات الباطلة من العلمانيين وغيرهم؛ لأنهم سيرونهم هم وحدهم الذين وقفوا معهم للمطالبة بحقوقهم المشروعة .

قال الشاعر الحكيم:

ومن يثني الأصاغرَ عن مراد

إذا جلس الأكابرُ في الزوايا؟!

الدكتور سليمان معرفي: المظاهرات من أجل تنحي الحكام لاتجوز



أكد الشيخ الدكتور سليمان معرفي أنه ينبغي على المسلمين في هذا الوقت العصيب أن يعودوا إلى الله تعالى في كل شيء يحدث لهم، وأن يستشير جموع الناس العلماء الذي يشار لهم بالبنان والذين جعل الله لهم في الأرض القبول والذين يستنبطوا الأحكام في مثل هذه الاحداث التي تعم معظم الدول العربية الآن، مشددا على ضرورة عدم الحماس والخروج في مظاهرات من أجل تنحي الحكام؛ لأن مسالة المصالح والمفاسد وإنكار المنكر تعود إلى العلماء ؛ لأن الموازنة بين المصالح والمفاسد تعود في المقام الأول إلى العلماء فهم أقدر الناس إلى فهمها فهما صحيحا حتى لو كانت هناك مظالم من قبل الحكام، فالحكم هنا للعلماء وليس للعامة أو من يطلق عليهم أو من اشتهروا إنهم من العلماء.

وقال الدكتور معرفي: إن الناس قد جروا إليهم من يشتهر أنهم علماء فبدلاً من أن يقود العلماء الناس أصبح الناس هم من يقودوا العلماء، حتى أن هناك من أشاد بالمظاهرات والمشاجرات وغير ذلك.

وحذر الشيخ من أراقة دماء المسلمين كما يحدث الآن في ليبيا، وحذر أيضا من الفتن في مصر وتونس والبحرين مرجعا ذلك كله إلى التصرف بعيدا عن أهل العلم وأهل الدين وأهل الحل والعقد، معربا عن رفضه لأسلوب المظاهرات، واصفا اياه بالمبتدع ولا صلة له بالإسلام، ولا يوجد له دليل في الكتاب ولا السنة النبوية الشريفة.

وأعرب دكتور معرفي عن استغرابة من تشجيع أميركا لهذه المظاهرات التي تجتاح البلاد العربية بكل قوة لاسيما مصر، وتابعت الأمر بشكل دائم وأصدرت البيانات بذلك، البيان تلو البيان من البيت الأبيض، ودعت إلى حماية المتظاهرين والثائرين، ووجوب التغيير الآن فما سر هذا الاهتمام؟ وما سر هذا الإنكار البارد لما يفعله القذافي من فظائع في حق الشعب الليبي؟ أليس هذا أمرا يثير الاستغراب وعلامات الاستفهام؟

وقال د.معرفي: هذه الثورات المشتعلة اليوم في البلاد العربية مازالت في اشتعالها لم تهدأ بعد، فالعجلة في إصدار الأحكام عليها أمر غير محمود، والتهليل لها ونارها لم تهدأ بعد أمر غير مقبول، لأن فيه تغريرا بالعوام والبسطاء من الناس وهو أمر محرم لا يليق بأهل العلم وطلابه أن يسلكوه، فالمسألة ليست تغيير وجوه، بل لابد من رؤية تغيير للواقع العملي. وأنا أعلم جيدا أن ما يحدث اليوم في تلك البلاد إنما هو ثمرة لسياسات وممارسات غير سوية ومظالم عظيمة نتج عنها هذا الانفجار بعد أن بلغ القهر في الناس مبلغا لا يحتمل وذهبوا فيه مذهبا لا رجعة فيه، وقد استغل هذا الانفجار الذي بدأ سلميا أصحاب الأغراض الخبيثة من مجرمين ولصوص أثاروا الرعب وزعزعوا الأمن في البلاد وأشاعوا الخوف، ومن سياسيين طامعين في الحكم، فاندسوا بين الصفوف، كما اندس فيه المنتفعون من الوضع السابق، من أجل أن تستمر الأمور وتبقى على ما كانت عليه فعاثوا في الأرض فسادا، وهذا هو شأن المظاهرات دائما وأبدا، يختلط فيها الحابل بالنابل والطيب بالخبيث فوضى ما بعدها فوضى، فكل وسيلة يتوقع أن تكون ذريعة لمحرم ينبغي أن يسد بابها، والمظاهرات من هذا الباب لما يترتب عليها من مفاسد في الغالب، تبدأ سليمة ثم تنتهي أو تتحول إلى فساد وأضرار، ثم إلى دموية.

الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومحاسبته لولاته

د. بسام الشطي

الحاكم المسلم عندما يعين وزراءه أو مستشاريه أو من يكون بطانة له، ينظر إلى من سبقوه من أئمة الهدى والخلفاء والمصلحين - رضي الله عنهم جميعا - فهم نبراس الصراط والقدوة الحسنة والمثال الذي يحتذى به.
وهذه وقفة مع الفاروق عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وكيف كان يحاسب ولاته:

● كانت طريقة اختياره للوالي وفق معايير منها: مكانته في الإسلام، وخدمته للدعوة وللدولة، ومنزلته لدى النبي ﷺ، وإمكان الإجماع عليه أو الأكثرية، وعدم حرصه عليها، ويملك خطة في الإصلاح، وعنده استعداد لتحمل المسؤولية، ويخاف من التقصير، ويقوم بالإصلاح بين الناس حال الفتنة، ودفاعه عن الإسلام، ويكون قدوة ذا قوة وأمانة وحنكة، ويقيم العدل، ويعزز سيادة الدولة، ويعرف أحكام الشرع، ويملك القدرة على تنفيذها، وسياسة الولاية وفق تعاليم الإسلام، ونشر الثقافة الإسلامية، وتنظيم الولاية والإشراف على القضاة والموظفين الآخرين، وإقامة الحدود الشرعية، ومشاركة الناس في صلاتهم وفرحهم وترحهم.

● خدمة الرعية والشفقة عليهم وعدم ظلمهم، فقال عمر - رضي الله عنه-: من أهلها «أيها الرعية، إن لنا عليكم حقا، النصيحة بالغيب، والمعاونة على الخير، أيها الرعاة: إن للرعية عليكم حقا، اعلموا أنه لا حلم إلى الله أحب ولا أعم نفعا من حلم إمام ورفقه، وإنه ليس جهل أبغض إلى الله ولا أعم من جعل إمام وخرقه، اعلموا أنه من يطلب العافية فيمن بين ظهرانيه ينزل الله عليه العافية من فوقه» ابن الجوزي، مناقب عمر: ٧٩.

● كان يحاسب الولاة إذا زادت ثروتهم زيادة كبيرة خوفا من استغلالهم لنفوذهم في تنمية الثروة حتى لو لم يقصدوا ذلك، وكان يحاسبهم للهدايا التي يحصل عليها الولاة من الناس دون اتهاماتهم بالخيانة، وكان يراقبهم ويرفض الهدايا منهم، فغضب عمر -رضي الله عنه - على والي أذربيجان عتبة بن فرقد، لأنه أهداه خبيصا (نوع من الحلوى) فكتب إليه عمر: إنه ليس من كدك ولا من كد أبيك ولا من كد أمك، فأشبع المسلمين في رحالهم مما تشبع منه في رحلك، وإياكم والنعم.

● عمر الفاروق- رضي الله عنه - كان يحقق في شكاوى الرعية ضد الولاة، فلما ضرب ابن لعمرو بن العاص أحد الأقباط وبلغت عمر شكواه، أراد أن يقتص للقبطي وخاطب عَمْرًا بعبارته المشهورة: متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا.
كما حقق في شكوى أحد الجند ضد الوالي عمرو بن العاص؛ لأنه رماه بالنفاق وأدان القاضي الوالي وأصدر أمرا بجلده حد القذف لولا أن الجندي عفا عنه.

● وكان يقبل شكاوى الرعية ضد الولاة ويعمل على إنصافهم رغم أن بعضها افتراءات وغير صادقة، ومنها عندما ولّى أبا موسى الأشعري الذي قام بإدارة الولاية على البصرة خير قيام وبقيادته العسكرية في الحرب ضد الفرس ومهارته في قراءة القرآن وتعليمه لأهل البصرة.
ولم يسلم من الشكوى سعد بن أبي وقاص والي الكوفة من أهلها قائلين لعمر: إنه اتخذ قصرا وجعل له بابا يحجبه عن الناس، فأرسل عمر محمد بن مسلمة الأنصاري وأمره أن يحرق الباب ففعل، وعاد برسالة من سعد توضح حقيقة الأمر، فقبل عمر قول سعد وصدقه، وتجددت الشكوى بأنه لا يحسن الصلاة! ولما تحرى عمر حقيقة الموقف وجد الناس يثنون عليه خيرا، إلا رجلا عبسيا، قال: لا يقسم بالسوية ولا يعدل في القضية، ولا يغزو بالسرية، ولم يقتنع عمر بهذه



الشكاوى، لكنه أدرك أن ثمة شغب يحيط بواليه فعزله معلنا استمرار ثقته به: «إني لم أعزله لعجز ولا خيانة».

- ولقد عزل عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - العلاء بن الحضرمي؛ لأنه عبر بجنده البحر من البحرين إلى فارس دون استئذان الخليفة، مما أدى إلى وقوع أضرار بالجيش.
- وعزل خالد بن الوليد - رضي الله عنه - عن الشام؛ لأنه خشي افتتان الناس به بتصورهم أنه سبب النصر لبراعته القيادية، بينما ينبغي أن يعزوا النصر إلى الله تعالى: «حتى يعلم أن الله عز وجل إنما ينصر دينه».
- وكان عمر بن الخطاب ينزل بنفسه الأسواق ليعمل بنظام الحسبة والرقابة على الأسواق وأساليب التعامل ومنع المخالفات الشرعية، سواء بالغش في السلع أو بيع سلعة محرمة، أو الإضرار بالآخرين من الباعة بعدم التزام سعر السوق، أو احتكار البضائع، أو القيام بالسمسرة بتلقي البدو وشراء ما معهم دون أن يعلموا سعر السوق، أو القيام بالبيع قبل أن تكون السلعة بيد البائع، وكان ينهي عن الاحتكار «لا يبيعُ في سوقنا محتكر» وينهى من لا يعرف أحكام التبايع عن العمل في السوق.

ومر ذات يوم بحاطب بن أبي بلتعة وهو يبيع زبيبا له بالسوق بأقل من سعر السوق، فقال له: إما أن تزيد في السعر، وإما أن ترفع عن سوقنا.

- فصل عمر بن الخطاب السلطة القضائية عن سلطة الولاة؛ لتعزيز موقع القاضي حيث يرتبط مباشرة بالخليفة، فعين زيد بن ثابت وأبا الدرداء، وعين عبدالله بن مسعود قضاء الكوفة وعين شريح بن الحارث الكندي على قضاء الكوفة، وعين عبيدة السلماني على قضاء الكوفة لكثرة مشكلاهم، وعين عبادة ابن الصامت على قضاء حمص وقنسرين.. واختارهم لفقههم الدقيق.
- تتسم سياسة عمر رضي الله عنه في فرض الجزية بالعدل والتسامح، وقد أمر الولاة بمراعاة أقوال الناس وإعفاء النساء والصبيان غير البالغين والرجال غير القادرين، وزاد الجزية على أهل الشام أكثر من أهل اليمن مراعيا غنى بلاد الشام بالنسبة لليمن، وزاد على أهل العراق بعد أن سأل عامله عثمان ابن حنيف عن قدرتهم المالية وتأكد من عدم الاضرار بهم.

> كان يحاسب الولاة إذا زادت ثروتهم زيادة كبيرة خوفا من استغلالهم لنفوذهم

> مقابلة الولاة والعمال في مواسم الحج، وتقصي الحقائق منهم

- وكانت لعمر رقابته الدقيقة على الولاة - وهم أهل لذلك وذوو ثقة وأمانة - فكان يرسل المصدقين لجمع الزكاة من أرجاء الدولة الإسلامية وقد أسلم الكثير من سكان الأقطار المفتوحة، ونمت رؤوس أموال المسلمين في خلافته نتيجة الفتح ومكاسبه والتجارة الحرة في ظل الأمن وقوة الدولة الإسلامية فأدى ذلك إلى زيادة عظيمة في مقادير الزكاة.
- ونهى عمر رضي الله عنه عن شراء أرض الخراج وأمر الولاة بمتابعة ذلك؛ لأنها وقفت للأمة جميعا. وكان ينتزع ملكية الأرض إذا لم يقم صاحبها باستصلاحها بعد ثلاث سنوات مهما كان صاحبها.
- مقابلة الولاة والعمال في مواسم الحج، وتقصي الحقائق، وكان يهتم بالزيارات الميدانية للتفتيش، ويرسل من يأتيه بالحقائق.
- وعلّم الولاة الرقابة الذاتية والمحاسبة المباشرة فقال الفاروق عمر: لو ماتت شاة على شط الفرات ضائعة، لظننت أن الله عز وجل سائلني عنها يوم القيامة.
- أخرج نظام: «من أين لك هذا؟»، حيث يدون كل وال أو عامل قبل تكليفه بالمسؤولية قائمة بأمواله وأموال أهل بيته؛ حتى تبرأ الذمة وتزال الشبهة وتصبح محاسبة المسؤول قبل الموظف، وهكذا نشر العدل.

فرضي الله عن عمر بن الخطاب وعن كل الصحابة الكرام والتابعين ومن تبعهم بإحسان؛ فقد ضرب أروع الأمثلة في محاسبة الولاة والبطالة فصلحت أحوال الرعية.



حذروا من الحركات المنحرفة واستغلالها للأحداث

العلماء: المظاهرات هدفها تشتيت شمل الأمة والسيطرة عليها وتفريق كلمتها وتقسيم بلادها

كتب: المحرر الشرعي

قال سماحة مفتي عام المملكة رئيس هيئة كبار العلماء وإدارات البحوث العلمية والإفتاء الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ: من أسباب الفتن والضلال إثارة الفتن بين الشعوب والحكام عبر المظاهرات والمسيرات، المظاهرات لا هدف لها حقيقياً ولا حقيقة لها، وإنما هي أمور جيء بها لضرب الأمة في صميمها وتشتيت شملها والسيطرة عليها وتفريق كلمتها وتقسيم بلادها، يعلم ذلك من يعلمه ويجهل ذلك من يجهله.

وأضاف سماحته قائلاً: إن لها عواقب وخيمة ونتائج سيئة فبها تسفك الدماء وتنتهك الأعراض وتسلب الأموال ويعيش الناس في رعب وخوف وضلال.

ودعا شباب الأمة إلى التبصّر في الواقع لنعلم أن عدونا لا يريد بنا خيرا، إن هذه الفوضويات إنما جاءت بتدبير من أعداء الإسلام فلنكن على حذر ولا يخدعنا ما نسمعه أو يروج لنا، فالمقصود منها إضعاف الشعوب والسيطرة عليها وشغلها بالترهات عن مقاصدها وغاياتها.

وقال: للإعلام دور في توجيه المجتمع، لكن عندما ينحرف عن مساره الشرعي يكون وسيلة للتدمير والتخريب وإبراز الشعارات البراقة ونقل الأحداث على غير حقيقتها وشحن القلوب على غير الحقائق وتسيير الأمة وفق ما خطط له وينقلها حسب مراده وهواه، مضيفا: القضية ليست لهدف معين وإنما غاية بعيدة المدى لضرب الأمة في صميمها وتشتيت شملها وضرب اقتصادها وتحويلها من دول قوية إلى متخلفة نامية حسب ما يخططون.

وأكد أن هذه الأحداث تستغلها الحركات الحزبية والحركات المنحرفة لتتخلل صفوف الأمة وتبث سمومها، وأكد على عناية الإسلام بأمر استقرار الأمة وأمنها وانتظام حالها فجاءت الأوامر الشرعية التي نهت عن الشر والفساد وشرعت الحدود والزواجر المانعة للمسلم من الإقدام عليها وحث الجميع على التعاون على البر والتقوى وحذّرتهم من الإثم والعدوان، وهذا الأمن الذي منّ الله به علينا في هذه البلاد حتى باتت مضرب المثل بين كل البلاد وذلك نتيجة تحكيم شرع الله وكون دستورها كتاب الله وسنة رسولهﷺ وأضاف: وفق الله لهذه البلاد قيادة رشيدة تحكم بأمر الله فانتظمت الأحوال وسار الناس على الخير فلله الفضل والمنة أولا وآخرا، وزاد: لقد حرص الإسلام على إرساء قواعد الأمن في المجتمع المسلم لأنه ضرورة للمجتمع، فأمر بطاعة ولاة الأمر بالمعروف، وأهل السنة والجماعة يرون أن طاعة ولاة الأمور من أصول عقيدتهم الصحيحة الدالة على السمع والطاعة في الأمر بالمعروف لما فيه من الخير والصلاح للأمة واستقامة حالها وانتظام كلمتها وبها تحقن الدماء وتحفظ الأموال الأعراض وتنتظم الحياة.

على كل مسلم أن يبرأ من هذه الأمور

وفي هذا السياق يتحدث سماحة الشيخ صالح بن محمد اللحيدان - عضو هيئة كبار العلماء عن المظاهرات والفوضى ومسببات سفك الدماء، فيقول سماحته: هذه الأعمال من أشد ما فتك بالبلاد الإسلامية، وإذا نظرنا إلى الكفار فمثلاً دولة اليهود وهي مجمعة من أطراف الدنيا لم نَجِد فيها انقلاباً في يوم من الأيام، والدول الكبرى الشرقية والغربية لم نجد فيه انقلاباً أو ثورات ولا يقوم بالثورات والانقلابات إلا من لا يهتم بمصالح أمته، ولا يرعى ذمتها، وهي من أسباب تقويض قيم الأمة، وزرع الأحقاد، وسفك الدماء، وتسليط الأعداء، الشر فيها ظاهر، والخير إما أن يكون ضئيلاً قليلاً،



وإما أن يكون معدوماً.

وأول انقلاب وجد بالنسبة للمسلمين: الخروج على عثمان-رضي الله عنه- وقتله وجميع الصحابة-رضي الله عنهم-مجمعون على فساد ذلك العمل، والواجب على كل مسلم: أن يبرأ من هذه الأمور، النبيﷺ سُئل عن الولاة وأمر بالسمع والطاعة ونهى عن الخلاف.

ولمّا اجتمع علماء بغداد: عادوا من فرارهم وجاؤوا إلى الإمام أحمد يريدون أن يتكلموا في حق الخليفة العباسي غضب عليهم وعزرهم وشدد عليهم-رضي الله عنه- وأن عملهم عمل خطير منكر والخير باتباع السلف.

ومن جانبه يقول فضيلة الشيخ العلامة الدكتور صالح بن فوزان الفوزان - عضو هيئة كبار العلماء: الأمن ضرورة للمجتمع لكل مجتمعات البشرية ولا سيما مجتمع المسلمين والأمن ضد الخوف وضد القلق وضد الانزعاج وهو ضرورة لكل مجتمع لأن به تتم وتستقيم المصالح وتستتم وبفقده تضيع الحقوق وتضيع المصالح ويحصل القلق والخوف تحصل الفوضى ويتسلط الظلمة على الناس ويحصل السلب والنهب وتسفك الدماء وتنتهك الأعراض، إلى غير ذلك من مظاهر فقد الأمن للمجتمع فلا يأمن الإنسان على نفسه وهو في بيته لا يأمن على أهله

مفتي السعودية: المظاهرات شر وفتنة وبلاء وعمل محرّم ونبرأ إلى الله ممن أفتى بها

وحرمته ولا يأمن على ماله ولا يأمن وهو في الشارع ولا يأمن وهو في المسجد ولا يأمن وهو في مكتبه ولا يأمن في أي مكان إذا زالت نعمة الأمن عن المجتمع وهناك من يحاولون إزاحة الأمن عن المجتمعات لأجل أن تكون الدنيا فوضى ولاسيما في بلاد المسلمين، الأمن يتحقق بأمور الأمر الأول بتوحيد الله تعالى وعبادته وطاعته والعمل الصالح؛ قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (النور: ٥٥)، وكذلك يتحقق الأمن باجتماع الكلمة وطاعة ولي الأمر، قالﷺ لما طلب منه أصحابه النصيحة والوصية: «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن تأمّر عليكم عبد حبشي؛ فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثير فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجد وإياكم ومحدثات الأمور»، ولا تستقيم الولاية والجماعة إلا بطاعة ولاة الأمور، أما الخروج عليهم ومحاولة خلع ولايتهم ومحاولة إفساد الأمر فإن هذا هو الهلاك العظيم وإن زين وزخرف أنه طلب للحرية وأنه طلب لتحقيق المصالح والإصلاح فكل هذا كذب وتدجيل، المصلحة والأمن إنما هما باجتماع الكلمة وطاعة ولي الأمر ولو كان عنده تقصير، أما إذا خلعت الولاية وعمت الفوضى فمن الذي يضبط الأمور بعد ذلك، من الذي يضبط الأمور بدون ولي الأمر، بدون ولاية قائمة.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- كلاماً معنا: ولا يعرف طائفة قامت على ولي أمرها إلا كان حالها بعد زواله أسوأ من حالها مع وجوده. وهذا مجرب الآن، الولاة الذين أزيلوا والرؤساء الذين أزيلوا ماذا كانت حالة بلادهم من بعدهم؟! لا تزال في خوف وقلق وفوضى وسفك دماء وأنتم تعلمون ذلك وتسمعون به، إن أعداءنا يريدون أن يفككوا تجمعات المسلمين وألا تقوم لهم دولة ولا ولاية وأن يشتتوهم ويشردوهم، هذا ما يريدونه فلا ننخدع بكلامهم ودعاياتهم وتحريضهم فأعداء الإسلام يحاولون إزالته بشتى الوسائل إما بإزالة تجمع المسلمين واجتماع كلمتهم وإما بتفريقهم إلى أحزاب وجماعات باسم الدين كل جماعة تعادي الأخرى ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾، وإما بالليبرالية والعلمانية التي هي فصل الدين عن الدولة، يقولون: الدين في المساجد فقط وأما خارج المسجد فلا سلطة للدين لا في الأسر البيوت ولا في الشوارع ولا في المعاملات ولا في الدماء ولا في أي قضية، ليس للإسلام دخل في هذا وإنما هذا تحكمه الأنظمة البشرية والقوانين كما يقولون، هذا منهج العلمانيين والليبراليين وهو ركيزة ركزها الكفار في أبناء المسلمين إن من يشجعون على هذه الفوضى ويشجعون على هذه المظاهرات وهذه المطالبات الصعبة وإن كانوا من أبناء المسلمين فهم مغرورون فعليهم أن يتفكروا في العواقب وأن يكون موقف المسلم من هذه الفتن موقف الإصلاح، وبيان ما في هذه المظاهرات وهذه الفوضى من المفاسد العظيمة والشقاق الكبير الذي لا ينجبر ولا ينتهي، وأنتم تشاهدون دولاً بجواركم زال ولاتها فماذا كانت حالتها؟! لا تزال في فوضى ولا تزال في انزعاج وعدم طمأنينة.

ومن جانبه قال فضيلة الشيخ صلاح بن محمد البدير إمام وخطيب المسجد النبوي: فاحذَروا سلّ الأيدي عن ربقة الطاعَة، واحذروا مُفارقةَ الجماعة، واحذروا أصحابَ الفِكر المقبوحِ والتوجُّه المفضوح،

دعاةَ الفتنة وأذنابَ الأعداء ورؤوس الشرّ الذين امتلأت قلوبهم حقدًا على الإسلام وأهله، وحسدًا على بلادِ التوحيد وأهلها؛ فسَعوا إلى إشاعةِ الفوضى، والنّيْل من كرامة بلادنا وأمنها وسيادتها ووحدتها، عبر الدعوةِ إلى إقامةِ ثوراتٍ ومظاهرات، ومسيراتٍ وتجمهُرات، وتجمُّعات وإضراباتٍ واعتصامات، في أرضِ الحرمين الشّريفين خدمةً لأعداء الإسلام وأهدافهم الخبيثة.

وأضاف: إن شَعبُ المملكة العربية السعوديّة على وعيٍ بأهدافِ تلك الدّعوات المُغرضة والأفكارِ المدحورة، وعلى إدراكٍ لمآلاتها الخطيرة وعواقبها السيئة، وعلى علمٍ بمن يقِفُ وراءَها من أصحاب العقائد الفاسِدَة، الذين يُريدون تمرير مخطَّطاتهم الخبيثَة ونواياهم القذِرة في بلادِ الحرمين الشريفين، عَبرَ تلك المُظاهرات والمسيرات.

وقال أيضا: تلك المظاهراتُ والمسيرات التي يُدعَى إليها في أرضِ الحرمين تُعدُّ خروجًا على هذه الولايَة المسلِمَة التي تحكُم بكتاب الله وسنّة رسولهﷺ.

ومن عقيدتنا السلفيّة الناصعة: عدمُ جوازِ الخروج على ولاةِ أمرنا، أو قتالهم، أو مُنابَذتهم، أو إظهار الشناعة عليهم، أو تحريك القلوبِ بالسوءِ والفتنة ضدّهم، وندعُو لهم بالصلاح والمُعافاة والتوفيق والسّداد.

وتحريمُ تلك المظاهراتِ والدعوة إليها في بلادِ الحرمين ظاهرٌ لكلِّ عاقلٍ ومُنصف لمنع وليّ الأمر لها، ونهيه عنها، وطاعتُه واجبة، ولما تُسبّبُه تلك المظاهرات من فُرقةٍ وفتنة، وعدوانٍ وعُنف وظلم، وتشويشٍ وتشويه، وفوضًى وتخريب، واستخفافٍ بالحقوق، وشقٍّ لعصَا الطاعة والجماعة، ومفاسدَ لا تخفَى عُقباها ولا يُجهَل مُنتهاها.

وشعبُ المملكة العربيّة السعوديّة يرفُض الفوضَى، ويرفُض التدخُّل في شؤونه من أيِّ جهة كانت، ويقِفُ مع ولاةِ أمره ضدّ كلِّ حاقدٍ وحاسِد، وعابثٍ وفاسد، ومارقٍ مُفارِق، وخائنٍ مُنافِق، وضدّ كلِّ من يُريد زعزعَة الأمن في بلدِه وزرعَ الفتنة في أرضه، ونمُدُّ أيدينَا لولاة أمرنا، ونضع أيدينَا في أيديهم، ونقول: نحن على العهدِ والوفاء، والولاءِ والانتماء، سِلمًا لمن سالمَكم، وحربًا على مَن حارَبَكم.

وأكد أن نصيحة وليّ الأمر تكونُ بالطرق الشرعية التي تُحقّقُ المصلحةَ وتدفع المفسَدة، ولا تكونُ بالمسيرات والهُتافات والمُظاهرات، ومن رأى نقصًا أو خللاً أو خطأً، أو أراد تقديمَ رأيٍ أو مشورةٍ أو نُصح؛ فأبوابُ الولاةِ والأمراء والعلماء والوزراء والمسؤولين مفتوحة، ومَن نصَح فقد أدّى ما عليهِ وبرئَت ذمّتُه؛ فعن عياض بن غَنْم قال: قال رسول اللهﷺ: «مَن أراد أن يَنصَحَ السلطانَ بأمر فلا يُبدِ له علانية، ولكن ليأخُذ بيده فيخلُو به، فإن قبِلَ منه فذاك، وإلا كان قد أدّى الذي عليه له» أخرجه أحمد وابنُ أبي عاصم وله شواهد.

يتساءل: كيف نجعل سلطة الشعب حاكمة في التشريع؟!

الدكتور عبد الرحمن بن صالح الأطرم

: النظام الأساسي للمملكة يؤكد أن دستورها كتاب الله تعالى وسنة رسولهﷺ

فمن العجب أن ترى بياناً يصدره ثلة من المثقفين وغيرهم في المملكة العربية السعودية بعنوان (إعلان وطني للإصلاح) تكون أول بنوده المناداة بأن ينص في الدستور على أن الشعب هو مصدر السلطة، بينما نرى النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية ينص في مادته الأولى على أن «المملكة العربية السعودية دولة عربية إسلامية ذات سيادة تامة، دينها الإسلام، ودستورها كتاب الله تعالى وسنة رسوله...»، وحاشا لمسلم أن يجعل سلطة الشعب حاكمة في التشريع، بل الشرع هو الحاكم، وهذا ما تقرره المادة السابعة من النظام الأساسي للحكم، ونصها: «يستمد الحكم في المملكة العربية السعودية سلطته من كتاب الله تعالى وسنة رسوله، وهما الحاكمان على هذا النظام وجميع أنظمة الدولة»، وقد جاء النظام الأساسي للحكم مستمداً من كتاب الله تعالى وسنة رسولهﷺ، ومن استعراض مواده يظهر ذلك جلياً، بدءاً من علم المملكة الذي تتوسطه كلمة «لا إله إلا الله محمد رسول الله» ولاينكس أبداً (المادة ٣)، ومبايعة الملك تكون على كتاب الله تعالى وسنة رسوله، وعلى السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره (المادة ٦).

والمبادئ والقيم التي يُنادَى بها كثيراً نجدها منصوصاً عليها في النظام مقيدة بأن تكون على هدى الشريعة، ففي المادة ٨ «يقوم الحكم في المملكة العربية السعودية على أساس العدل والشورى والمساواة وفق الشريعة الإسلامية»، وفي تربية الأسرة وتوثيق الأواصر وجمع الكلمة والتلاحم جملة مواد محررة (المواد ٩ – ١٢)، وفي الباب الرابع تقرير للمبادئ الاقتصادية وفق الشريعة، ويأتي الباب الخامس من النظام في الحقوق والواجبات، فتنص المادة ٢٣ على أن الدولة «تحمي عقيدة الإسلام وتطبق شريعته وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتقوم بواجب الدعوة إلى الله»، وفي المادة ٢٦ «تحمي الدولة حقوق الإنسان وفق الشريعة الإسلامية»، وفي

الشيخ صلاح البدير: شعبُ المملكة العربيّة السعوديّة يرفُض الفوضَى، ويرفُض التدخُّل في شؤونِه من أيِّ جهةٍ





المادة ٢٧ «تكفل الدولة حق المواطن وأسرته في حالة الطوارئ والمرض والعجز والشيخوخة...»، وفي المادة ٢٨ «تيسر الدولة مجالات العمل لكل قادر عليه...»، ثم تأتي مواد في العمل والتعليم والصحة والبيئة، وتجهيز القوات المسلحة لحماية العقيدة والحرمين والمجتمع والوطن، وتنص المادة ٣٤ على أن «الدفاع عن العقيدة الإسلامية والمجتمع والوطن واجب كل مواطن».

وفي الباب السادس في سلطات الدولة تبين مواده السلطات الثلاث: القضائية والتنفيذية والتنظيمية، ومصدر الإفتاء في المملكة، وتقرر استقلال سلطة القضاء «ولا سلطان للقضاة في قضائهم لغير سلطان الشريعة الإسلامية» المادة ٤٦، و«تطبق المحاكم على القضايا المعروضة أمامها أحكام الشريعة الإسلامية وفقاً لما دل عليه الكتاب والسنة وما يصدره ولي الأمر من أنظمة لا تتعارض مع الكتاب والسنة» المادة ٤٨، وينص النظام على أن الملك «يقوم بسياسة العامة سياسة شرعية طبقاً لأحكام الإسلام، ويشرف على تطبيق الشريعة الإسلامية والأنظمة والسياسة العامة للدولة وحماية البلاد والدفاع عنها» المادة ٥٥، ويجعل النظامُ الوزراءَ مسؤولين بالتضامن عن تطبيق الشريعة الإسلامية، ففي الفقرة (ب) من المادة ٥٧: «يعتبر نواب رئيس مجلس الوزراء والوزراء الأعضاء بمجلس الوزراء مسؤولين بالتضامن أمام الملك عن تطبيق الشريعة الإسلامية والأنظمة والسياسة العامة للدولة»، وسنّ الأنظمة من قبل السلطة التنظيمية منوط بأن يكون وفق قواعد الشريعة الإسلامية ففي المادة ٦٧: «تختص السلطة التنظيمية بوضع الأنظمة واللوائح فيما يحقق المصلحة أو يرفع المفسدة في شؤون الدولة وفقاً لقواعد الشريعة الإسلامية».

وليس المقصود هنا الاستعراض لجميع مواد النظام الأساسي للحكم، أو تقديم دراسة فيها، وإنما المراد في ظل هذه الأحداث الجارية أن أُذكِّر جميع إخواني في المملكة العربية السعودية وكل مسلم غيور في أنحاء العالم بما تحرر في هذا النظام من انبثاقه من الشريعة الإسلامية وارتباطه بها، وبما استقر عليه العمل في المملكة وفقاً لهذا النظام، فكيف يمكن أن نستجيب لنوازع أو شعارات تريد أن تخلخل هذا النظام، أو تسلب أغلى ما فيه وهو مرجعيته إلى الكتاب والسنة وتطبيق الشريعة الإسلامية ﴿قل أأنتم أعلم أم الله﴾؟!

ولعل من لم يقرأ هذا النظام أو كان بعيد العهد به أن يراجعه ويتأمله في ظل هذه الظروف التي تعصف بالعالم من حولنا، وتتصدرها نداءات إسقاط النظام أو الثورة على النظام، لنكون واثقين بأن شعارنا الذي نرفعه هو «الشعب يريد المحافظة على النظام»، وحري بنا أن نعتز بنظام قوي الأساس محكم البناء.

وليس غريباً أن يكون النظام الأساسي للحكم بهذا البناء؛ لأن المملكة العربية السعودية كيان قد تم تأسيسه وتوحّدت مناطقه واجتمعت قبائله والتأم شمله تحت عقيدة التوحيد وشريعة الإسلام، فلم تجمعه شعارات قومية ولا مذاهب فلسفية ولا عقائد بدعية ولا عصبيات قبلية، بل هي عقيدة التوحيد ورابطة الإسلام.

الشيخ صالح الفوزان: لا تستقيم الولاية والجماعة إلا بطاعة ولاة الأمور أما الخروج عليهم ومحاولة إفساد الأمر فإن هذا هو الهلاك العظيم

وعلى ذلك تمت البيعة، فتكونت الجماعة في هذا الوطن (المملكة العربية السعودية) في تلاحم بين الإمام والرعية؛ انطلاقاً من قول الله تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً﴾.

ولزوم الجماعة دين، ومما تقرر في عقيدة السلف الصالح: «ونرى الجماعة حقاً وصواباً والفرقة زيغاً وعذاباً»، ومن أعظم العقوبات الربانية لمن حاد عن منهجه: العذاب بالفرقة والتشتت ﴿قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعاً ويذيق بعضكم بأس بعض﴾، وفي صحيح مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النبيﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَمَاتَ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، وَمَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عمية يَغْضَبُ لِعَصَبَةٍ أَوْ يَدْعُو إِلَى عَصَبَةٍ أَوْ يَنْصُرُ عَصَبَةً فَقُتِلَ فَقِتْلَةٌ جَاهِلِيَّةٌ، وَمَنْ خَرَجَ عَلَى أُمَّتِي يَضْرِبُ بَرَّهَا وَفَاجِرَهَا وَلاَ يَتَحَاشَى مِنْ مُؤْمِنِهَا وَلاَ يَفِي لِذِي عَهْدٍ عَهْدَهُ فَلَيْسَ مِنِّى وَلَسْتُ مِنْهُ».

فالواجب المتقرر بمقتضى الشرع الحنيف والعقل السليم أن يسعى الجميع إلى المحافظة على النظام، وعلى الكيان والجماعة في هذا البلد، وأن نتجنب كل ما من شأنه إثارة التشاحن وإيقاع البغضاء وبث الفرقة سواء في شكل مظاهرات جماعية أو فتن كلامية، أو إثارات عصبية أو شعارات خادعة، وأن نعمل بيقظة على سدّ جميع المنافذ في وجه يريد هذا الكيان أو مبادئه بسوء سواء كان من أهل الشبهات، أو أصحاب الشهوات، أو ممن جمع بينهما.



في أول مقابلة صحافية من مقر علاجهم بالقاهرة

معارضون ليبيون لـ(الفرقان): العهد الملكي كان أكثر حرية وأعز الدين الإسلامي في ليبيا وشمال أفريقيا

القاهرة: حاتم محمد عبدالقادر

لم يأتوا فارين من جحيم القذافي ونيرانه التي انطلقت براً وجواً على أبناء شعبه العزل الذين قرروا التخلص من حاكم ظالم يقود شعبه إلى الهلاك.

إنهم مجموعة من الشباب الليبيين الذين حضروا إلى مصر لتلقي العلاج جراء إصابتهم على أيدي قوات القذافي ومرتزقته الأفارقة بعد أن تقطعت بهم السبل في وطنهم أكدوا أن أصعب حصار هو الحصار الداخلي من الحاكم لشعبه، كما أجمعوا أن عهد القذافي هو الأسوأ في تاريخ ليبيا، وأن العهد الملكي كان أفضل بكثير فكان به دستور وحرية وعدالة في توزيع الثروة.

وبمجرد أن علمت «الفرقان» بوصول هؤلاء الليبيين للعلاج في أحد المستشفيات الكائنة بضاحية مصر الجديدة توجهت على الفور لتكون أول مجلة تجري هذه المقابلة معهم للتعرف على الأوضاع من مفجري الثورة الليبية وشهود عيانها.

تحدث في البداية الشاب محمد عبدالكريم (٢٥ سنة) من بنغازي: أصبت يوم ١٧ فبراير أول أيام الثورة في شارع جمال عبدالناصر برصاص كلاشينكوف بطلق حارق خارق، فكنت أتصدى للمرتزقة الذين استعان بهم القذافي، وهنا يفجر محمد ورفاقه مفاجأة وهي أن هؤلاء المرتزقة كانوا موجودين في ليبيا منذ فترة قبل اندلاع الثورة الليبية، وليس كما فهم أنه القذافي استعان بهم فقط عقب اندلاع الأحداث.

وعن أسباب قيام الشعب الليبي بهذه الثورة رغم الاعتقاد السائد بأنه شعب رغيد العيش واحتياجاته موجودة بوفرة، وأن القذافي كان يوفر لشعبه حياة كريمة يحسده عليها بقية الشعوب العربية، يقول رمضان السبع حسين (٤٧ سنة)، محاضر علم الكيمياء بجامعة عمر المختار: هذا غير صحيح، معظم الليبيين فقراء، كما أننا نفتقر إلى التعبير عن الرأي وحريته ولانستطيع ممارسة عبادتنا فليبيا في عهد القذافي هي دولة الرأي الواحد، وهذه الأسباب الرئيسة لاندلاع ثورتنا قائلاً: إن العهد الملكي كان أفضل بكثير من عهد القذافي، فالملك إدريس السنوسي هو الذي قام بنصرة الدين الإسلامي في ليبيا وشمال أفريقيا، فكانت فترة ازدهار وعاش الشعب الليبي في حرية كاملة وكذلك حرية الصحافة، كما كان هناك دستور وعدالة في

توزيع الثروات.

ويتابع رمضان السبع: أما فترة القذافي فكانت ظلما وفقرا واستبدادا ونهب خيرات البلاد فقد مارس الحصار على الشعب الليبي ويدعي أن هناك سلطة شعب، مدعياً أن الثروة والسلطة في يد الشعب، والصحيح أنها في يده وأبنائه.

ويقول صالح عبدالغني (٣٩سنة) معلم لغة إنجليزية من البيضاء: بدأت مظاهراتنا الاحتجاجية سلمية للغاية في يوم ١٦ فبراير الماضي، ولم تكن لنا مطالب سوى تحقيق العدالة الاجتماعية والعدل في توزيع الثروات، فلم نكن نطالب بأي إسقاط سياسي، فلم نكن نجرؤ على الخروج أبداً ؛ نظراً لقوة الأجهزة الأمنية في ليبيا، ولكن بعد ثورة تونس ونجاحها في خلع رئيسها السابق زين العابدين وإجباره على الفرار هارباً وسقوط بقية نظامه، وكذلك قيام ثورة الشعب المصري في ٢٥ يناير ونجاحها في إسقاط نظامها الحاكم بشكل سلمي وحضاري، فقد استلهمنا ثورتنا من الثورة المصرية، وخرجنا في تجمعات سلمية، إلا أننا فوجئنا بقوات القذافي ومن أول يوم واجهتنا بإطلاق الرصاص الحي والقنابل المسيلة للدموع ونحن عزل من أي سلاح، فقد ضربنا بضراوة من القذافي ونظامه من المرتزقة الأفارقة، فكانوا موجودين منذ اليوم الأول وأطلقوا علينا الرصاص الحي حتى وقع أول ضحيتين في البيضاء، وقد شاهدنا هؤلاء المرتزقة في الكتائب الأمنية مثل كتيبة شحات، وشحات هي مدينة تابعة للبيضاء تبعد عنها حوالي ١٠ كيلومترات كما سقط شهيدان في البيضا في اليوم الأول، وفي اليوم الثاني وقع حوالي ٢٠ شهيداً ومئات الجرحى.

وفي اليوم الثاني لاحظنا توافد المرتزقة بكثافة وهو ما دفع أهالي (شحات) لمحاصرة المرتزقة حين أردوا التوجه للكتيبة الأمنية للمبيت بها، وهنا عرض نظام القذافي على أهالي (شحات) الوظائف والمال مقابل عدم التعرض للمرتزقة، إلا أن الأهالي رفضوا، وقاموا باقتحام الكتيبة الأمنية - بعد دفن الطفلة رقية التي قتلت غدراً - وسقط في هذا اليوم حوالي ٤٠ شهيداً، وعرضنا على المرتزقة الخروج من الكتيبة بسلام إلا أنهم رفضوا، هنا رفض آمر الكتيبة مصطفى رتيمة (من قبيلة القذافي) إطلاق النار علينا رغم قرابته للقذافي ولكن قتله المرتزقة، وبفضل الله سقطت الكتيبة في يد الثوار بعد ثلاثة أيام وتم توزيع سلاحها عليهم.

و يتداخل في الحديث كل من: مرعي جبريل الزيدي، وسيف النصر مراجع، ومسعود فرج الفايدي ليؤكدوا أنه تمت تصفيات لرتب كبيرة في الجيش الليبي من قبل نظام القذافي وتحديداً في (سرت) و(العزيزية)، أما عن البث لمشاهد الاستقرار من قبل التليفزيون الليبي الرسمي وتأييد الشعب للقذافي فيؤكدون أنه يتم تهديد المذيعين بالسلاح؛ لذا فهم مجبرون على تقديم المواد بهذه الصورة، كما أن من يريد الخروج في طرابلس من بيته

سيف الإسلام القذافي لا يحظى بأي قبول شعبي وتحميه قوة من الجيش

لقضاء حاجة لا بد أن يهتف للقذافي معلناً تأييده حتى يضمن الرجوع سالماً لبيته.

وحين سألناهم عن سيف الإسلام معمر القذافي وقد شاع عنه أنه وجه إصلاحي وله قبول وشعبية لدى الليبيين أجابوا: هذا ليس صحيحاً ؛ بدليل أنه حين كان يحضر في أي مكان تجري عملية تمشيط كبرى للمكان ويأتي من ورائه وأمامه جيش كبير.

وعن الأنباء التي تفيد بسيطرة القذافي واحتمالية عودة الأوضاع كما كانت قالوا: على جثتنا ويستحيل أن يسيطر القذافي مرة أخرى ولن نرجع عن ثورتنا.

ويروي خالد عبد العزيز غانم البرعصي من مدينة البيضاء (٣٥ سنة) مصاب برصاصة كلاشينكوف في الحوض كنت من أول الذين خرجو يوم ١٦ فبراير وأول المصابيين وعلى الرغم من أنني من عائلة حسين وتربطنا علاقة نسب بأسرة القذافي وليس لدي أي مطالب اجتماعية فقد كنت أول المتظاهرين احتجاجا على غياب الحريات وبطش القذافي بالجميع ويضيف أن الثوار الآن مسلحين تسليحاً جيداً فالسلاح الذي استولينا عليه من الكتائب وضع في المساجد وتم تويعه على الكبير والصغير وخازن السلاح مليئة لكن هناك بعض الأسلحة التي لا يمكن أن يجيد استخدامها الكثير، ويؤكد على ذلك فرج انخيع الذي يقول إننا نجيد استخدام الكلاشينكوف و(الآربيجيه) لكن الـ (م.ط) أي مضادات للطيران لا يجيد استخدامهما الكثيرون ويروي أن أحد المتظاهرين داس بطريق الخطأ على بيت النار أو الزناد فقتل كل المحيطين حوله.

ويقول مراجع إبراهيم فركاش (مصاب بطلقة م.ط في الرأس): في الاشتباكات مع كتيبة عبد الله السنوسي مات كل أصحابي الذين كانوا معي ولم يبق سواي.

القذافي والإعلام الصهيوني

عيسى القدومي

تعامل الإعلام الصهيوني في بداية الأمر مع الأحداث في ليبيا بحذر وحرص - إلى حد ما - على اعتبار أن ما يحصل فيها هو حالة مشابهة لما حصل في تونس ومصر، ونقل صورة الأحداث بنوع من الاتزان، وبعد أن تبين أن ثورة الشعب في ليبيا تحولت إلى حرب أهلية، وأصبح الثوار متمردين، وسيطرت قوات القذافي على بعض معاقل المتمردين، تحول الإعلام الصهيوني إلى إعلام يخدم القذافي وجيشه، وغابت عن التغطية حقائق المجازر وسفك الدماء وإبادة الشعب، وتناغم الموقف اليهودي مع مواقف القذافي وتصريحاته ورؤيته الإستراتيجية!!

لا شك أن انحياز وسائل الإعلام اليهودية في الأيام الأخيرة إلى نظام الزعيم الليبي يعبر عن مصالح المؤسسة السياسية والأمنية بالكيان الصهيوني مع ذلك النظام؛ حيث كانت هناك تلميحات من الكيان الغاصب شبه رسمية إلى أن أميركا والدول الأوروبية لا يمكنها أن تجازف بسقوط ليبيا في أيد خطرة، بسبب موقع ليبيا القريب من أوروبا وثروتها النفطية واحتمال وجود سلاح كيماوي بحيازتها.

حيث انتدبت صحيفة يديعوت أحرونوت قبل أيام وفي خطوة وصفتها بالتاريخية مراسلها العسكري (رون بن يشاي) إلى ليبيا، ليوثق ما يحدث من قلب العاصمة طرابلس، ناقلا من هناك المواقف والانطباعات الجماهيرية المساندة للعقيد القذافي.

حقيقة الأصول اليهودية:

وفي خضم هذا التناغم والانحياز نشرت صحيفة عبرية « إسرائيل اليوم» خبراً تحت عنوان: «القذافي من أصول يهودية ومن حقه اللجوء إلى إسرائيل»مفاده أن الزعيم الليبي معمر القذافي يعود إلى أصول يهودية، مستشهدة بتفاصيل أوردتها امرأتان يهوديتان من أصول ليبية قالتا للقناة العبرية الثانية العام الماضي إنهما من أقرباء القذافي.

وأكدت (غويتا براون) وحفيدتها (راشيل سعدا)أن أصول القذافي يهودية، مشيرتين إلى أن جدة براون وجدة القذافي شقيقتان.

وأوضحت سعدا أن القصة بدأت عندما تزوجت جدة القذافي اليهودية رجلا من بنى جلدتها ولكنه أساء معاملتها فهربت منه وتزوجت مسلما زعيما لقبيلة، فأنجبت منه طفلة أصبحت والدة القذافي.

ورغم أن جدة القذافي اعتنقت الإسلام عندما تزوجت ذلك الزعيم، فإنها تبقى حسب القانون الإسرائيلي يهودية. وعلق المذيع حينها بالقول: إن «المهم في ذلك أن القذافي لا يملك أقرباء يهودا وحسب، بل هو نفسه يهودي».



وتقول المجلة العبرية: إن تلك الأنباء ليست بالأمر الجديد، ولكن في ظل الانتفاضة الأخيرة في ليبيا التي تهدد بالإطاحة بنظام القذافي –كما حصل في تونس ومصر– فإن الزعيم الليبي «قد يبحث عن إستراتيجية خروج». وإذا ما كانت تلك الأنباء صحيحة –والكلام للمجلة– فإن من حق القذافي الهجرة إلى إسرائيل وفقا للقانون الإسرائيلي الخاص بـ«عودة اليهود».

ولكيلا ننساق وراء الإعلام اليهودي، ونكرر ما ينشره ويشيعه، ولاسيما في هذه الأجواء المشحونة التي يعيشها عالمنا العربي، نتساءل: لماذا كل هذا الحديث عن الأصول اليهودية عن القذافي في هذا الوقت بالذات؟! وهل هي دعاية مغرضة ذات أسباب سياسية؟ أم لها أساس من الصحة؟! ولن نتبنى أي رواية إلا إذا كانت مثبتة، أما اليقين لدينا فهو أن القذافي دكتاتور ومخادع وكتابه الأخضر يكشف واقع فكره وطاماته المخالفة للشريعة



والعقل السليم.

علماً بأنه قد فجر الموضوع بداية تقرير مقتضب نشرته صحيفة معاريف العبرية في مطلع العام ٢٠٠٦م أشارت فيه إلى علاقة سيف الإسلام القذافي بالممثلة اليهودية (أورلي فاينرمان). وقالت الصحيفة في تقريرها: إن الممثلة، التي تكبر القذافي الابن بثلاث سنوات، تسافر سرا من الكيان الصهيوني إلى إيطاليا لمقابلة سيف الإسلام بعيدا عن أنظار الصحافة.

وتنقل الصحيفة عن قريب الممثلة « خشية عائلتها من أن تعتنق الإسلام من أجل زواجها منه». ووصفت الصحيفة العبرية اليمينية الأكثر مبيعاً هناك، هذه العلاقة بأنها «قناة جديدة للسلام مع الشعب الليبي»؟! ورغم أن الخبر جرى تناقله على نطاق واسع في وسائل الإعلام، فإن الإعلام الليبي الرسمي تجاهل الأمر ورفض التعليق عليه حين حاول عدد من وسائل الإعلام الغربية الاتصال بالنظام الليبي للحصول على تعليق رسمي، خصوصا أن الصحيفة العبرية أشارت في تقريرها إلى أن العلاقة ليست مجرد «علاقة غرامية» عابرة، وإنما مشروع زواج.

ومنذ تلك الفترة بدأ اليهود بشكل رسمي وشبه رسمي نبش « تاريخ سلالة القذافي» والبحث عن « أصولها اليهودية». لكن النبش ظل أسير الحكايات غير القابلة للتصديق إلى أن بث القناة الإسرائيلية الثانية برنامجا خاصا كان بمثابة «قنبلة» في المجتمع العبري، فقد استقبلت القناة راشيل براون وابنتها جويتا، وهما عربيتان يهوديتان من أصل ليبي تعيشان في الكيان الصهيوني.

الساعدي وشركة «الاختيار الطبيعي»:

كشفت تقارير أجنبية أن الساعدي -نجل الزعيم الليبي معمر القذافي- استثمر مبلغ ١٠٠ مليون دولار في شركة إنتاج سينمائية يملكها منتج يهودي، باتت تواجه خطر الإفلاس بعدما قاطعها «أهل هوليوود» بسبب أموال القذافي. وتتمركز شركة «Natural Selection» أو «الاختيار الطبيعي» في مدينة لوس أنجلس، حيث كان صاحبها ماثيو بيكرمان أعلن أواخر صيف العام ٢٠٠٩ أنه تلقى مبلغ ١٠٠ مليون دولار كاستثمارات مالية من الساعدي.

وكان بيكرمان التقى الساعدي القذافي في مهرجان (كان) السينمائي في العام ٢٠٠٩، واتفقا على الصفقة الضخمة بعدما كانت شركة بيكرمان تواجه خطر الإفلاس من جراء تداعيات الأزمة العالمية الاقتصادية. وكانت صحيفة (جويش جورنال) أكدت أن بيكرمان ينتمي لعائلة أمريكية يهودية، ونقلت عنه في مايو/أيار ٢٠١٠ قوله إن القذافي سأله فيما إذا كان يهوديا، فأجاب بيكرمان بالإيجاب، وعندها قال القذافي: «جيد، بما أننا سنعمل معا (مسلمين ويهود) فإن ذلك سيغير النظرة إلى الأمور»، على حد ما جاء في الصحيفة.

وقد صرح القذافي في يوم إعلان الصفقة بأنه «سعيد جدا للخوض في هذه المغامرة والعمل مع ماثيو، وفي صناعة عزيزة على قلبي»، وأضاف: «لطالما أحببت صناعة الأفلام، واليوم أستطيع أن أدعمها شخصيا عبر هذه الشراكة».

القذافي يبعث رسائل إعلامية للكيان الصهيوني بأنه هو الضامن لأمنهم في المنطقة وعليهم مساعدته في البقاء

بقاء القذافي وأمن اليهود:

الفوضى ستعم المنطقة بأسرها وصولا إلى إسرائيل وأوروبا إذا تمت تنحيتي عن الحكم، تلك هي كلمات قالها معمر القذافي، وقال في موضع آخر «إذا نجحت القاعدة في الاستيلاء على ليبيا فإن المنطقة بأسرها حتى إسرائيل ستقع فريسة للفوضى»، مشيرا إلى أن ليبيا هي صمام الأمان للاستقرار في البحر المتوسط. وهذا اعتراف صريح بأن نظامه وجد لتحقيق الأمن بل الحماية للكيان المحتل لأرض فلسطين. ففي نهاية المطاف اضطر القذافي لمخاطبة الكيان الصهيوني بأنه هو الضامن لأمنهم في المنطقة، وعليهم أن يساعدوه في البقاء لأن نظامه يؤكد ولاءه لأمن الكيان الصهيوني.

ونشرت جيروزالم بوست في الكيان الصهيوني تقارير قالت فيها: إن الزعيم الليبي، العقيد معمر القذافي، حاول عام ٢٠٠٧ إقناع اليهود الذين تعود أصولهم إلى ليبيا في إسرائيل بقبول أموال منه لتأسيس حزب والدخول إلى الكنيست. وقالت الصحيفة، نقلاً عن مائير كالون، رئيس الجمعية العالمية ليهود ليبيا: إنه خلال الفترة ما بين ٢٠٠٥ و٢٠٠٧، التقى ممثلين عن الجمعية بقيادات ليبية، لمناقشة قضية معالجة ملف ممتلكات اليهود في ليبيا وشمال أفريقيا، التي تركوها بعد سفرهم لإسرائيل.

وذكر كالون أن المسؤولين الليبيين قالوا: إنهم على استعداد لتقديم الأموال لليهود إن شكلوا حزباً سياسياً لأن طرابلس لا يمكنها أن تدفع

مباشرة لمواطنين إسرائيليين، وأضاف: «لا يمكنني كشف اسم المسؤول الليبي أو تحديد المبلغ الذي عرضوه علينا، ولكن العرض كان حقيقياً.»

إسراطين والكتاب الأبيض:

مصطلح «إسراطين» الذي سكه الرئيس الليبي معمر القذافي، رآه الزعيم الليبي حلاً شاملاً لقضية فلسطين، بإقامة دولة واحدة للعرب واليهود، زاعماً بأنها مجسدة فعلا بوجود المغتصبات اليهودية إلى جانب المدن الفلسطينية في الضفة وغزة – وكأنها مستوطنات قانونية!! والحل عنده قبول اليهود والتعايش معهم في دولة واحدة كما يلخصه كتابه الجديد «الكتاب الأبيض».

وكان قد دافع القذافي عن فكرته بإقامة دولة واحدة للعرب واليهود يقترح إطلاق اسم «إسراطين» عليها، قائلا: «إنها مجسدة فعلا بوجود المستوطنات الإسرائيلية إلى جانب المدن الفلسطينية في الضفة وغزة، مسوغاً مصطلحه بأن فلسطين لكل الفلسطينيين سواء كانوا عربا أم إسرائيليين، يهودا أم مسلمين»، وهي غير قابلة للتقسيم ولا تحتمل قيام دولتين، مشيرا إلى أن العرب واليهود يعيشون جنبا إلى جنب «ويعتمدون على بعضهم كل الاعتماد» وهم «أقرب إلى بعضهم مما هو الحال إلينا نحن» العرب الآخرين، ولا بد من إسقاط الافكار «العنصرية» قومية كانت أم دينية، وصفها بأنها أفكار يتمسك بها «الحرس القديم».

وقدم الكتاب الأبيض عرضا تاريخيا لأصل كلمة فلسطين، مشيرا إلى أنه من الناحية التاريخية فلا أحد له الحق في أن يؤكد أنها أرضه هو، فذلك مجرد ادعاء، ولا يوجد ما يعطي الحق لطرف في جزء من فلسطين، وأن ليس له الحق في الأجزاء الأخرى.

وأعرب «القذافي» عن شكوكه في مدى صحة تعرض الفلسطينيين للذبح على أيدي اليهود في دير ياسين، مضيفا أن اليهود لا يكرهون الفلسطينيين، ولا يريدون إخراجهم من أرضهم فلسطين، ولم يقرروا ذبحهم كما كان يشاع، وأنه حتى مذبحة دير ياسين ليست حقيقية، وأن العرب من غير الفلسطينيين هم الذين هجموا على فلسطين وأعلنوا الحرب على اليهود.



ونسأل العقيد القذافي: كيف دمر الصهاينة ٤٧٨ قرية فلسطينية من أصل ٥٨٥ قرية كانت قائمة في المنطقة المحتلة؟! ومن ارتكب ٣٤ مجزرة حتى تُقام دولتهم على أرض فلسطين؟! وهل كان الجنرال اليهودي (مائير بايل) والذي كان في دير ياسين لحظة وقوع المذبحة وكان يشغل ضابط الاتصال مع الهاغانا يحلم حين كتب في صحيفة أحرونوت، في ٤ أبريل ١٩٧٢م: « إن الهجوم على دير ياسين وَصمةُ عارٍ سوداء في تاريخ الشعب اليهودي والمجتمع الإنساني»؟!

القذافي يدعي أن اليهود لايكرهون الفلسطينيين ولايريدون إخراجهم من أرضهم ويستنكر صحة تعرضهم للمذابح

ولماذا كتبت الباحثة البريطانية «روز ماري» في وصفها المجزرة: « إن مجزرة دير ياسين التي وقعت في ٨ أبريل قتل فيها مالا يقل عن ٣٠٠ قروي قد حازت قسطا كبيرا من الاهتمام... وعمدت القيادة الصهيونية في البداية إلى التّنصل من المجزرة، وبَعَث بن غوريون رسالة اعتذار إلى الملك عبد الله وضع فيها اللوم على كاهل المجموعات الإرهابية « غير الرسمية »، مع أنه في الحقيقة شاركت وحدة من (البالماخ) في الهجوم على دير ياسين إلى جانب منظمتي الأرغون وشتيرن؟!

ولماذا اعترف مناحم بيغين في كتابه «الثورة» بها بقوله: «إن مذبحة دير ياسين أسهمت مع غيرها من المجازر الأخرى في تفريغ البلاد من ٦٥٠ ألف عربي، ولولا دير ياسين لما قامت إسرائيل»؟!!

وأبت الحقيقة إلا أن تظهر على لسان مجرمي العصر فهذا (موشي دايان) عندما شعر بأنه من الضروري تذكير مواطنيه، بما في ذلك أولئك الذين كانوا يعارضون المستعمرات اليهودية في منطقة رفح والضفة الغربية، بما لم يعرفه بعضهم من الجيل الأصغر عمرا، خطب دايان، سنة ١٩٦٩م في معهد التخنيون في حيفا قائلا لمن عارضه من اليهود على سياساته الاستعمارية (نشرت تلك الخطبة في صحيفة هآرتس ١٥ أبريل ١٩٦٩م):

«لقد جئنا إلى هذا البلد الذي كان العرب توطنوا فيه، ونحن نبني دولة يهودية... لقد أُقيمت القرى اليهودية مكان القرى العربية. أنتم لا تعرفون حتى أسماء هذه القرى العربية وأنا لا ألومكم؛ لأن كتب الجغرافيا لم تعد موجودة. وليست كتب الجغرافيا هي وحدها التي لم تعد موجودة، بل القرى العربية نفسها زالت أيضا.. وما من موضع بني في هذا البلد إلا وكان أصلاً لسكان عرب». وبعد هذا لماذا يبرئ القذافي اليهود من تلك المجازر والمقاصد!!



الخمور أكبر تهديد لحياة سكان العالم

لبنان تتصدر قائمة أكثر الدول استهلاكًا للخمور واليمن للقات

دور متعاظم للدعاة في التصدي لهذا الوباء والحملات الإعلامية إستراتيجية ضده

الفرقان . القاهرة / مصطفى الشرقاوي

أطلقت منظمة الصحة العالمية صرخة تحذير من خطورة تناول الخمور على حياة سكان العالم حيث أشارت في تقرير حديث لها إلى أن الخمور تتسبب سنويًا في وفاة حوالي ٤٪ من عدد الوفيات في جميع بقاع العالم لتتفوق بذلك على عدد المتوفين بسبب الإيدز أو السل أو حوادث العنف.

بل إن المثير في هذا التقرير تأكيده أن مخاطر تناول الخمور تتجاوز الأضرار التي يسببها تناول الكوكايين والهيروين ولاسيما أنها تؤدي للوفاة بشكل خاص بين المجموعات من الفئة العمرية الأصغر سنًا فضلاً عن أن تتسبب في وفاة ٦,٢ من مجموع وفيات الذكور على الصعيد العالمي مقابل ١,١٪ من مجموع وفيات الإناث.

وقدر التقرير حجم الاستهلاك العالمي للخمور بما يتجاوز نحو ٦,١٣ لترات من الكحول الصافي للفرد الواحد من الفئة العمرية ١٥ سنة فيما أكبر، مؤكدة أن هناك تزايدًا في استهلاك الخمور في الدول كثيفة السكان في آسيا وأفريقيا وفي مقدمتها الهند وجنوب أفريقيا، بل إن الأمر

تجاوز ذلك في الدول المتقدمة أيضًا.

ولفت التقرير إلى أن سياسات الحد من تعاطي الخمور ضعيفة ولا تتصدر أولويات دول العالم رغم الأضرار الجسيمة لإدمانها على المجتمع بدءًا من وقوفها وراء حوادث الطرق والعنف الأسري والأمراض وإهمال الأسر والتغيب عن العمل بل إمكانية التورط في جرائم.

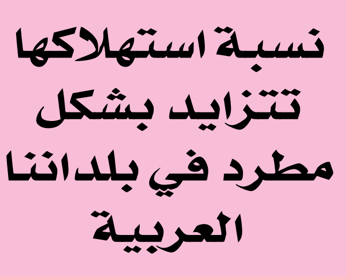
أما عن حجم انتشار الخمور في الدول العربية فقد تصدرت لبنان قائمة الدول الأكثر استهلاكًا حيث وصلت نسبة الاستهلاك لكل فرد حوالي ٥,٤٣ لترات؛ حيث تصل نسبة الاستهلاك إلى ٣,٦ لترات لكل فرد سنويًا فيما جاءت كل من العراق والمغرب ومصر والجزائر في ترتيب لاحق فيما تذيلت سوريا واليمن قائمة الدول العربية الأقل استهلاكًا للخمور التي تم رصد انتشار الخمور بها.

خطوات متنوعة

واقترح تقرير المنظمة على دول العالم اتخاذ إجراءات تمكنها من الحد من المشكلات الصحية والاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن تعاطي الخمور وذلك باعتماد أساليب وخطوات متنوعة وإدماجها في سياساتها العامة الهادفة للحد من هذه الآفة محددة بعض الإجراءات المهمة للحد من تداول الخمور منها قصر تداول الخمور لعمر معين ورفع الأسعار من خلال اعتماد سياسة ضريبية تؤدي لخفض الطلب على الخمور، فضلاً عن العمل على تطويق تداعيات إدمان الخمور ومنها توفير العلاج وإتاحته وتيسيره للأشخاص الذين يعانون من اضطرابات تتعلق بتعاطي الخمور وتنفيذ برامج الفحص وسرعة التدخل خلال فترات مبكرة قبل بلوغ الإدمان مرحلة خطيرة على صحة الإنسان.

حزمة أمراض

ولعل أهم تداعيات هذا التقرير أنه حفز الهمم للتصدي لانتشار الخمور في أغلب بقاع العالم فضلاً عن وضع مخاطرها الصحية في الواجهة ولاسيما أن هناك دراسات تربط بين إدمان الخمور وبين



نسبة استهلاكها تتزايد بشكل مطرد في بلداننا العربية

الإصابة بالسرطانات المختلفة والتليف الكبدي والفشل الكلوي، فضلاً عن أن نسبة الإصابة بأمراض القلب والسكتة الدماغية وسرطان الثدي لدى النساء تزداد لدى مدمني الخمور بحسب تقرير لدورية (إيفاكسميديا)، وتزداد الخطورة حين تدرك أن تسعة من كل عشرة أشخاص لا يدركون أن تعاطي الخمر يمكن أن يزيد من مخاطر إصابتهم بأمراض معقدة أو يفتح الباب أمام تفشي عوارض اجتماعية منها زيادة أعداد المنتحرين بين مدمني الخمور ووقوفهم وراء انهيار أسرهم ومحيطهم الاجتماعي.

آثار نفسية

ولا تتوقف مخاطر تعاطي الخمور عند هذا فهناك آثار نفسية تظهر علاماتها في القلق والاكتئاب والمخاوف المرضية والأفكار الانتحارية وبنسبة أقل الهلاوس والصلالات والانتحار، وهذه الأعراض تكون عابرة ومؤقتة في البداية لكنها تتحول لأعراض مستمرة خلال أشهر عدة وتتجاوز مظاهر وأعراض إدمان الخمور إلى الجهاز الدوري والقلب والجهاز الهضمي والتنفسي والرئتين والغدد الصماء بل يصيب المدمن بأمراض

سياسات مكافحة الخمور في المنطقة بالية بل وتشجع على إدمانها

تأتي في مقدمتها ارتفاع ضغط الدم وزيادة ضربات القلب والتهاب المرئي والكحة المزمنة.

حرية تامة

ولعل أي متجول في أي شوارع العواصم العربية يلحظ توسعًا ملحوظًا في أعداد المحلات والحوانيت الخاصة بأنواع الخمور والمسكرات المختلفة حيث لا توجد قيود في عدد من البلدان العربية ولاسيما في بلدان شمال أفريقيا والشام على إنشاء محال لبيع ما يسمى بـ «المشروبات الروحية» حيث لا تتطلب الإجراءات الخاصة بافتتاح هذه المحلات إلا قيودا بسيطة تتمثل في حظر بيع الخمور لأقل من ١٦ عامًا وكذلك عدم التورط في المتاجرة في الخمور المغشوشة.

بل إن الأمر يزداد خطورة حينما تعلن تقارير عن جهات مختلفة منها الاتحاد العربي لمكافحة مدمني الخمور تتجاوز ٧٥٪ بل إن معدل استهلاك هذه المواد قد زاد في الفترة الأخيرة بنسبة ١٥٪ مما يحمل خطورة شديدة على ثروة الأمة الإسلامية باعتبار أن الشباب هم عماد هذه الأمة.

وزاد الطين بلة ما أكده التقرير نفسه من دخول المرأة سوق استهلاك الخمور بنسبة ٥٪ سنويًا بالمقارنة بالسنوات الماضية



وهـو مـا يـدلـل عـلـى اسـتـفـحـال خـطـر هـذه المحرمات وعدم وجود سياسات عامة تكافح انتشارها.

وإذا كانت قضية الخمور قد تحولت لمشكلة خطرة داخل بلدان المنطقة العربية فإن هذه المشكلة لا تقارن مثلاً بما يحدث في أوروبا التي تسجل سنويًا أعلى نسبة إدمان للخمور في العالم إلا أن الأمر الأخطر أن التداعيات السلبية لتناول الخمور لا تختلف إطلاقًا باختلاف المجتمعات ولكن ما يطمئن ولو نسبيًا أن القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة قد قدمت علاجًا ناجحًا وحاسمًا في قوله تعالى ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (المائدة:٩٠) وقال رسولنا الكريم ﷺ «الخمر أم الخبائث»، وتؤكد الآية أن تحريم الإسلام الخمور كان حاسمًا لاسيما من جهة اقترانهما بالأنصاب والأزلام وهما من مظاهر الشرك الذي كان منتشرًا في جزيرة العرب قبل الإسلام، بل جعل الإقلاع عنها طريقًا للنجاح والفلاح، بل إن قرآننا الكريم حذر من تداعياتها السلبية كذلك عبر إرغامها لمدمنها عن الصد عن الواجبات والفضائل الشرعية من ذكر الله والصلاة، بل إن القرآن قد قطع الطريق على من زعموا إن للخمر منافع بالتأكيد على الآية الكريمة على أن مخاطرها تفوق أي منافع لها: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾ (البقرة: ٢١٩).

مواجهة ميسورة

إن الأمر الذي يؤكد سهولة مواجهة الخمور هو اتباعنا منهج الإسلام الصحيح كما يقول د. محمد الأحمدي أبو النور أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الأزهر؛ حيث حرم الإسلام الخمور في مجتمع مدمن، فقد كانت الخمور جزءًا من حياتهم واهتمامهم بل كان العرب قبل الإسلام يعتقدون صعوبة تخليهم عن شرب الخمور وتعامل الإسلام بشكل تدريجي مع الأمر حين حرم تناولها في أوقات الصلاة، ومن هنا بدأ المسلمون يدركون أن هذا الفعل يبغضه الله ورسوله بل إن المدينة المنورة كانت تمتلئ بكميات كبيرة من الخمور أخرجها ساكنو المدينة للتخلص منها حينما حرم الله الخمر بشكل كامل.

ووصف د. أبو النور النهج الإسلامي في التعامل مع شرب الخمر بأنه أسلوب علمي تدريجي يتم التعامل به حاليًا في أكبر مستشفيات العالم؛ حيث يستوجب الأمر تغيير نمط الحياة وخلق نوع من الإرادة لمواجهة هذا الداء اللعين وتنمية وعيهم بمخاطر هذا الداء على صحتهم وأموالهم وأسرهم ناهيك عن تداعيات إدمان الخمر على المجتمع بشكل عام.

وشدد أبو النور على أهمية قيام رجال الدين بدورهم في مواجهة تفشي إدمان الخمور في أوساط مجتمعاتنا عبر شن حملات إعلامية توضح تجريم القرآن البات لتعاطي الخمور والمساواة بين مدمنيها المفسدين في الأرض والعمل على إيجاد بيئة ترفض انتشار الخمور عبر تشريعات قانونية تحظر هذا الأمر بشكل تام.

غياب القيود على تأسيسها والاكتفاء ببعض الضوابط يعظمان مخاطرها

ولفت أبو النور إلى أن قدرة المجتمعات الإسلامية في التخلص من هذه المشكلة تبدو كبيرة ولاسيما أنها محرمة بنصوص قطعية الثبوت من القرآن الكريم، لافتًا إلى أهمية تجفيف منابع الظروف التي تؤدي لانتشار تعاطي الخمور أهمها التخلص من الفراغ الديني والروحي وتنمية الوعي الديني لهؤلاء باعتباره أداة تحصين لهم من الوقوع أسرى لهذا الداء اللعين.

تغييب الطاقات

فيما أبدى عبد المهدي عبد القادر الأستاذ بكلية أصول الدين في جامعة الأزهر أسفه الشديد لسماح بعض الدول الإسلامية بوجود محلات للخمور في شوارعها، معتبرًا أن هذا الأمر مخالف لتعاليم الإسلام وكافة العقائد الأخرى، مطالبًا بضرورة قيام رجال الدين بدور قوي في مواجهة هذه الظاهرة المحرمة.

وتابع: إدمان الخمور أمر خطير ويشكل تغييبًا لطاقات عديدة في المجتمع المسلم ويفتح الأبواب أمام مظاهر الإفساد؛ لذا يجب أن يكون هناك تعاون بين الأطباء والعلماء وخبراء الاجتماع وعلم البحث في إيجاد أرضية تكافح هذا المرض، معتبرًا أن التساهل مع محلات الخمور يعد من الكبائر باعتبار أن تحريمها أمر محسوم والسماح بوجودها تحد لله وإعلان للحرب عليه ينبغي أن تتنصل منه جميع الدول الإسلامية دون أن تتذرع بإيجاد تبريرات واهية.

وأضاف أنه يجب التعامل مع الخمور وفقًا لقاعدة «لا ضرر ولا ضرار»، فالمفاسد التي تنجم من ورائها من قتل النفس والإضرار بالصحة وهدم الكيان الأسري يجب أن تجعل المجتمع المسلم يقف يد واحدة ضد هذا البلاء.

تعهدت دول مجلس التعاون الخليجي، في بيان، بالتعامل الحازم مع أي تهديد لأمن أي منها مع تزايد الدعوات المطالبة بالإصلاح في هذه الدول.

أعلنت دول مجلس التعاون في ختام اجتماعهم في الرياض، أنها ستنشئ صندوقا إنمائيا بقيمة ٢٠ مليار دولار لمساعدة البحرين وسلطنة عمان، اللتين تشهدان احتجاجات شعبية.

وأكد البيان في شأن التطورات الجارية في المنطقة، خصوصا ما حصل من تظاهرات في كل من البحرين وسلطنة عمان «رفض دول المجلس وشعوبه جملةً وتفصيلاً أي محاولات للتدخل الأجنبي في شؤونها»، وأعلن أن دول المجلس «ستواجه بحزم وإصرار كل من تسول له نفسه القيام بإثارة النعرات الطائفية أو بث الفرقة بين أبنائه ودوله أو تهديد أمنه ومصالحه، واعتبر أن أي إضرار بأمن دولة من دوله يعد إضراراً بأمن جميع دوله «ستتم مواجهته فوراً ودون أي تردد».

وقرر المجلس الوزاري لمجلس التعاون تأسيس «برنامج التنمية الخليجي» لتمويل مشاريع التنمية في دول المجلس على أن يخصص للبرنامج مبلغ عشرين مليار دولار على مدى عشر سنوات، يخصص منها مبلغ عشرة مليارات دولار لمشاريع التنمية في مملكة البحرين ومبلغ، عشرة مليارات دولار لمشاريع التنمية في سلطنة عمان.

وسيتم تشكيل لجنة من ممثلي الدول الأعضاء المعنية لوضع الآليات اللازمة لتأسيس هذا البرنامج، وتعقد اجتماعها الأول في مقر الأمانة العامة خلال أسبوعين من تاريخه.

وجدد المجلس الوزاري تأكيده على ما تضمنه بيانه في دورته الاستثنائية الثلاثين التي عقدت في المنامة بتاريخ ١٧ فبراير ٢٠١١، من دعمه الكامل لمملكة البحرين سياسياً واقتصادياً وأمنياً ودفاعياً، ووقوف دول المجلس صفاً واحداً في مواجهة أي خطر تتعرض له أي من دوله، واعتبار أمن واستقرار دول المجلس كلاً لا يتجزأ.

وأعرب المجلس الوزاري عن ترحيبه «بالانتقال السلمي للسلطة في جمهورية مصر العربية الشقيقة، واحترامه لخيار الشعب المصري وإرادته الوطنية». كما أكد ثقته التامة «بقدرة المجلس الأعلى للقوات المسلحة على تثبيت السلم والاستقرار والطمأنينة في البلاد، تمهيداً لقيام حكومة وطنية تُحقّق آمال وتطلعات الشعب المصري الشقيق في الازدهار والعيش الكريم»، معرباً في الوقت ذاته عن تطلعه لاستعادة مصر دورها التاريخي الرائد في مناصرة القضايا العربية والإسلامية». كما أعرب المجلس الوزاري عن احترامه «لإرادة الشعب التونسي الشقيق وخياراته في حياة حرة كريمة في ظل حكومة وطنية»، مُعرباً عن تطلعه «لأن يعود الأمن والاستقرار في هذا البلد الشقيق، وأن يحقّق الشعب التونسي الشقيق ما يصبو إليه من رخاء وازدهار».

من ناحية أخرى، أعلن وزراء خارجية دول مجلس التعاون، دعمهم الكامل لفرض منطقة حظر جوي على ليبيا، ودعوا نظراءهم العرب خلال الاجتماع المقبل السبت في القاهرة الى دعم هذا القرار ومطالبة مجلس الأمن بتطبيقه في شكل عاجل حقنا لدماء الليبيين.

وأكد المجلس الوزاري الخليجي في بيانه الختامي عدم شرعية النظام الليبي القائم، وأعربوا في بيانهم عن إدانتهم للجرائم المرتكبة ضد المدنيين باستخدام الأسلحة الثقيلة والرصاص الحي وتجنيد مرتزقة أجانب، وما نتج عن ذلك من سقوط أعداد كبيرة من الضحايا المدنيين الأبرياء، ما يشكل انتهاكا خطيراً لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي.

بيان من الدعوة السلفية بشأن إعادة تشكيل مجلس إدارتها

نظرا لما تمر به الساحة المصرية من تغيرات سريعة وتماشيا مع هذه التغيرات، أصدرت الدعوة السلفية في مصر بيانا حول إعادة تشكيل مجلس إدارتها، وجاء البيان على النحو الآتي:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد: فنظرًا لما تمر به مصر في الوقت الحاضر من ظروف ومتغيرات يعلمها الجميع، ولما كانت الدعوة السلفية جزءًا لا يتجزأ من نسيج المجتمع المصري الذي تحرص هذه الدعوة على رعاية مصلحته العامة جنبًا إلى جنب، مع حرصها على تحقيق أهدافها المعلنة التي على رأسها: «نشر هذا الدين العظيم بمفهوم سلفنا الصالح»؛ لذا فقد تقرر تشكيل مجلس مؤقت لإدارة الدعوة على النحو الآتي:

أولاً: مجلس رئاسي يتكون من كلٍ من:

- الشيخ/ محمد إسماعيل المقدم.
- الشيخ/ محمد عبد الفتاح «أبو إدريس».
- الشيخ/ ياسر برهامي.

وذلك حتى يتم اختيار رئيس للدعوة السلفية بعد انعقاد الجمعية العمومية للدعوة السلفية في وقت لاحق، بإذن الله.

ثانيًا: مجلس إدارة الدعوة:

ويتكون من أعضاء المجلس الرئاسي المذكورين، ويضاف إليهم كلٍ من:

١- الشيخ سعيد عبد العظيم.
٢- الشيخ أحمد فريد.
٣- الشيخ أحمد حطيبة.
٤- الشيخ علي حاتم.
٥- الشيخ سعيد حماد.
٦- الشيخ سعيد السواح.
٧- الشيخ محمود عبد الحميد.
٨- الشيخ أشرف ثابت.
٩- الشيخ شريف الهواري.
١٠- الشيخ جلال مرة.
١١- الشيخ يونس مخيون.
١٢- الشيخ عبد المنعم الشحات.

خادم الحرمين: شكر كبار العلماء ورفض أي تدخل في الشؤون الداخلية للمملكة

شدد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز على رفض المملكة لأي تدخل في شؤونها الداخلية يؤثر على مصالح الوطن والمواطنين وأنظمتها القائمة على الكتاب والسنة والهادفة الى الحفاظ على أمن المجتمع السعودي واستقراره وسلامته من الفرقة والفتن.

وقال الملك عبدالله في كلمة استهل بها جلسة مجلس الوزراء: «إن شعب المملكة العربية السعودية منذ توحيد هذه الدولة على يد الملك عبدالعزيز أثبت في مختلف الظروف والأحداث حكمته ووفاءه وأنه في قمة التلاحم مع قيادته».

وأوضح بيان صحافي صدر في ختام الجلسة، أن المجلس أكد تجاوبه مع طلب البحرين الدعم في إطار مضامين بيان المجلس الوزاري الخليجي في دورته الـ١١٨ بأن أي إضرار بأمن دولة من دول مجلس التعاون يعد إضرارا بأمن جميع دوله.

وجدد مواقف المملكة الثابتة، والتزامها برفض دول المجلس وشعوبه جملة وتفصيلا لأي محاولات للتدخل الأجنبي في شؤونها، وأنها ستواجه بحزم وإصرار كل من تسول له نفسه القيام بإثارة النعرات الطائفية أو بث الفرقة بين أبناء المجلس ودوله أو تهديد أمنه ومصالحه.

وفي السياق، قال وزير الثقافة والإعلام السعودي عبدالعزيز خوجة: «يدرك الشعب السعودي الأهداف من وراء تلك الدعوات الباطلة المخالفة لتعاليم الكتاب والسنة».

على صعيد آخر، كشف مصدر أمني أن قوات الأمن في المنطقة الشرقية ألقت القبض على إيراني وبحوزته منشورات تدعو إلى التظاهر، وبحوزته مبالغ مالية، فضلا عن منشورات تدعو المواطنين في المنطقة إلى التظاهر وإحراق المحال التجارية والمباني الحكومية بما فيها المدارس.

ورفض المصدر الإدلاء بأي تفاصيل، واكتفى بالقول: «نحن بانتظار نتائج التحقيق معه».

هذا، ويقوم رئيس مجلس الشيوخ الإسباني خافيير روخو، يرافقه ممثلو مختلف المجموعات البرلمانية، بزيارة الى السعودية نهاية الأسبوع بهدف تعزيز العلاقات الدبلوماسية الثنائية وبحث القضايا التي تهم البلدين.

وقال مجلس الشيوخ في بيان: إن الزيارة التي تستمر خمسة أيام تأتي استجابة لدعوة من رئيس مجلس الشورى السعودي الشيخ الدكتور عبدالله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، وتهدف الى توطيد العلاقات السياسية والاقتصادية بين البلدين، فضلا عن تشجيع الاستثمارات الإسبانية في السعودية.

وقد شكر خادم الحرمين الشريفين هيئة كبار العلماء والعلماء والخطباء حول موقفهم ودعوتهم لوحدة المملكة وقد أصدر مجموعة قرارات للاستقرار المالي والمزيد من الحريات

٢٠٠ ألف شخص داخل أميركا يعتنقون الإسلام سنوياً

كشفت صحيفة أميركية النقاب عن أن الإسلام ينتشر بسرعة كبيرة بين مختلف أطياف المجتمع الأميركي خصوصا البورتوركيين، الدومنيان، المكسيكيين، الكوبيين، والإسبان الذين يشكلون نحو ٣٥٪ من رواد مركز «شمالي هدسون الإسلامي» بولاية نيو جرسي.

وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية أن غالبية الذين يعتنقون الإسلام في الولايات المتحدة الأميركية من ذوي الأصول الإسبانية، وقدرت بعض الدراسات أن هناك ما يقرب من ٢٠٠ ألف شخص من أصل إسباني يعتنقون الإسلام سنويا في أميركا، ومن بين هؤلاء (موسى مرانكو) الكولومبي الذي اعتنق الإسلام في سن الثالثة عشرة من عمره.

وأضافت الصحيفة: هناك أيضا (ميريام سيليست) التي ما إن اعتنقت الإسلام في العام ٢٠٠٢ حتى بدأت مشروعها الذي تسعى إليه ولكن بأسلوب إسلامي.

وأشارت الصحيفة كذلك إلى المسلمة (رود ريغيز) التي قررت عقب إعتناقها الإسلام في ٢٠٠٩ ارتداء النقاب وأصبحت مسلمة.

ويعيش في الولايات المتحدة الأميركية نحو ٢ مليون مسلم من إجمالي عدد السكان البالغ نحو ٣١٠ ملايين نسمة.

وهذا الخبر يؤدي إلى مجموعة من الدلائل والإشارات التي نقرؤها من خلاله:

- أولا أن موقف الأميركيين من الإسلام في تحسن مطرد بعد أن ازدادت معرفتهم الصحيحة بالإسلام والمسلمين.

ثانيا أن هناك تراجعا في نسبة الأميركيين الذين يعتقدون أن الإسلام يحض على العنف.

ثالثا: الخبر يدعو إلى التفاؤل لأن وجهة نظر المواطن الأميركي تجاه الإسلام قابلة للتغيير وثمة علاقة إيجابية بين معرفة المواطن الاميركي بالإسلام ونظرته الإيجابية تجاهه.

وهذه الإشارات تؤكد أن هناك فرصة حقيقية لتحسين صورة الإسلام والمسلمين في أميركا لكن ذلك يحتاج بالضرورة إلى زيادة وعي المواطن الأميركي بالإسلام من خلال مصادر موضوعية صحيحة.

كما أن الحاجة ماسة إلى دعم الجهود الرامية إلى نشر الوعي بالإسلام والمسلمين في أميركا والعمل على تحسين الصورة التي تعمد إلى تشويهها بعض وسائل الإعلام بشكل مستمر وممنهج خصوصا في فترات الأزمات التي يتخذونها ذريعة للطعن في الدين الإسلامي واتباعه، وهذا الأمر يتطلب جهودا مخلصة وصادقة لمواجهة مروجي الأكاذيب والافتراءات على الإسلام والمسلمين، وقطع الطريق عليهم بتوضيح الحقائق الناصعة والصورة السمحة للدين الحنيف وما يدعو إليه من مكارم الأخلاق والتعايش السلمي بين الجميع على اختلاف معتقداتهم وأفكارهم وأنه ليس دين عنف بل هو دين الرحمة والعدل والمساواة. وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾.

من مشكاة النبوة

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانا، ولا يحلّ لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام».

وعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا يحلّ لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال، يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إياكم والظن؛ فإن الظن أكذب الحديث، ولا تحسّسوا ولا تجسسوا ولا تناجشوا...» متفق عليه.

من الأوهام الشائعة

- قول بعضهم: الشريعة السمحاء، وفلان ارتكب فعلة شنعاء.

■ والصواب: السَّمْحة، وللمذكر: السَّمْح، وفي الجملة الثانية: فعلة شنيعة، وللمذكر: شنيع.

ما قل ودل

- لا تجادل الأحمق؛ فقد يخطئ الناس في التفريق بينكما.
- المال خادم صالح، لكنه سيّد فاسد.
- أن تكون تابعا للأسود، خير من أن تكون متبوعا للنعاج.
- يوم العدل على الظالم، أشد من يوم الجور على المظلوم.
- من دعا لظالم بالبقاء، فقد أحب أن يُعصَى الله.
- إذا قدرت على عدوك، فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه.
- من جار على شبابه، جارت عليه شيخوخته.

معجم المعاني

في الكفّ

- يقال لباطن الكف: الراحة، وللخطوط التي في الراحة: أسرّة وأسرار، وواحدها: سَرَر.
- والأصابع بالترتيب هي: الإبهام، ثم السبّابة، ثم الوسطى، ثم البِنْصَر، ثم الخِنْصَر.
- والعظم بين كل مفصلين من الأصابع يسمى: سُلَامى، والجمع: سُلامَيات.
- والرواجب: ظهور السلاميات، والواحدة: راجبة.
- والبراجم: ملتقى رؤوس السلاميات من ظهر الكف، وواحدتها: بُرجمة. والأشاجع: العصبات التي على ظهر الكف، والواحد: أشجع.
- والأنامل: منتهى المفاصل الأوائل من كل إصبع.

إعداد: أبوهاشم مغربي

سحر البيان

.. وقال الوردي في «لاميته» أيضاً:

لا تقل أصلي وفَصْلي أبدا
إنما أصل الفتى ما قد حصلْ
قد يسود المرء من دون أب
وبحُسْنِ السبك قد يُنْفَى الدغَلْ
إنما الورد من الشوك وما
ينبُت النرجسُ إلا من بَصَلْ
قيمة الإنسان ما يحسنه
أكثَرَ الإنسانُ منه أو أقلّ
اكتم الأمرين نقرا وغنى
واكسب الفلس وحاسب من بَطَل
وادَّرِعْ جِدًا وكدًا واجتنِبْ
صحبة الحمقى وأرباب الخَلل
بين تبذير وبخل رتبةٌ
وكلا هذين إن زاد قَتَل

الإعلام عن الأعلام

أبو عثمان المازني (ت ٢٤٩ هـ):

هو بكر بن محمد بن حبيب بن بقية، أبوعثمان المازني، من مازن شيبان، أحد الأئمة في علم النحو، ولد بالبصرة وتوفي بها.

قال المبرد: لم يكن بعد سيبويه أعلم من أبي عثمان المازني بالنحو، وقال ابن خلكان: كان في غاية الورع، وقال ابن كثير في ترجمته: كان شبيها بالفقهاء ورعا زاهدا ثقة مأمونا.

أخذ عن: أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد الأنصاري وغيرهم، وأخذ عنه أبو العباس المبرد وأكثر عنه.

روى المبرد عنه أنه قال: أقرأت رجلا كتاب سيبويه إلى آخره، فلما انتهى إلى آخره قال لي: أما أنت أيها الشيخ فجزاك الله خيرا، وأما أنا فوالله ما فهمت عنه حرفا.

من تصانيفه: «ما تلحن فيه العامة»، و«التصريف».

الدر المنثور

قال ابن مسعود رضي الله عنه: إنكم في ممرّ من الليل والنهار في آجال منقوصة، وأعمال محفوظة، والموت يأتي بغتة؛ فمن زرع خيرا فيوشك أن يحصد رغبة، ومن زرع شرا فيوشك أن يحصد ندامة، ولكل زارع مثل ما زرع، ولا يسبق بطيء بحظه، ولا يدرك حريص ما لم يُقْدَر له، فمن أُعطي خيرا فالله أعطاه، ومن وُقي شرا فالله وقاه، المتقون سادة، والفقهاء قادة، ومجالسهم زيادة.

وقال أيضا رضي الله عنه: لا يطولنّ عليكم الأمد، ولا يلهينّكم الأمل؛ فإن كل ما هو آت قريبٌ، ألا وإن بعيدا ما ليس آتيا، وإن الشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد من وُعِظ بغيره.

من طرائفهم

يروى أن رجلا جاء إلى ميمون ابن مهران يخطب ابنته، فقال له: لا أرضاها لك، قال: ولم؟ قال: لأنها تحب الحلي والحُلَل، قال: عندي من هذا ما تريد، فقال له: الآن لا أرضاك لها!

ويقال: إن رجلا جاء إلى الشعبي فقال له: إني تزوجت امرأة فوجدتها عرجاء، أفأردها؟ فقال له: إن كنت تريد أن تُسابق بها فنعم!

مع القراء

إشراف:

علاء الدين مصطفى

عزيزي القارئ:

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..

أبواب الجنة

في حديث عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من أنفق زوجين في شيء من الأشياء في سبيل الله دُعي من أبواب الجنة: يا عبدالله هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة، دُعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد دُعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصدقة دُعي من باب الصدقة، ومن كان من أهل الصيام دُعي من باب الريان، فقال أبوبكر رضي الله عنه ما على هذا الذي يُدعى من تلك الأبواب من ضرورة، وقال: هل يُدعى منها كلها أحد يا رسول الله؟ قال: نعم. وأرجو أن تكون منهم يا أبابكر» (رواه البخاري في كتاب بدء الخلق - باب الريان للصائمين ١/٣٢٤، ٣٢٥).

أنهار الجنة وعيونها:

قال تبارك وتعالى: ﴿مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى﴾ (سورة محمد: ١٥).

تجري هذه الأنهار في غير أخدود منضبطة بالقدرة، أنهار ماؤها لذيذ الطعم طيبة الشرب لا ينكرها الشاربون، وأنهار من عسل مصفى من الشمع خلقه الله عز وجل كذلك لم يطبخ على نار ولا دنسه النحل.

قال تعالى: ﴿جنات تجري من تحتها الأنهار﴾ (التحريم: ٨)، وهذه الأنهار تجري تحت مساكنهم الطيبة - غرف وقصور وبساتين - ومن يشرب منها شربة لا يظمأ بعدها أبدا لأن ماءها أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل وأبرد من الثلج وأطيب ريحا من المسك لا تنقص بكثرة الشراب ولا تتغير بطول المكوث شربها يزيد في نور الوجوه ونور القلوب والأرواح والأجسام.

وقال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ: «سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من أنهار الجنة» (أخرجه مسلم عن أبي هريرة).

أما عن العيون في الجنة فهي عيون كثيرة مختلفة الطعوم والمشارب ﴿إن المتقين في جنات وعيون﴾ (الحجر: ٤٥)، وفي الجنة عينان يشرب المقربون ماءهما صرفا غير مخلوط، ويشرب منها الأبرار الشراب مخلوطا بغيره، العين الأولى: عين الكافور والعين الثانية: التسنيم.

أشجار الجنة وثمارها:

قال تعالى: ﴿وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة﴾ (سورة الواقعة: ٢٧-٣٣).

رومية الرشيدي

خاطرة طبية

الإسلام حث على التداوي من الأمراض، والإنسان معرض للإصابة بالأمراض في أي وقت كان، والاستشفاء يكون عن طريق الأدوية الكثيرة المتنوعة، فقد أعطى الله سبحانه وتعالى الإنسان الإمكانات والعقل لكي يضع هذه الأدوية على مر السنين، عن طريق المصانع الخاصة بهذه الأدوية، فهناك أناس يعملون في هذه المصانع بما عندهم من الخبرة والدراية في هذا المجال، وهذه الأمور تتطلب الشكر لله على هذه النعمة العظيمة التي أوجدها للإنسان لكي يتداوى من هذه الأمراض ويصبح نشيطا في عبادته للخالق عز وجل ونشيطا في عمله الذي يكتسب منه معيشته وغذاءه، والله الموفق.

يوسف علي الفزيع

أنواع الحرية

هناك حرية متعلقة بحقوق الفرد المادية، وهذا الصنف يشمل الآتي:

أ - الحرية الشخصية: والمقصود بها أن يكون الإنسان قادرا على التصرف في شؤون نفسه وفي كل ما يتعلق بذاته، آمنا من الاعتداء عليه في نفسه وعرضه وماله، على ألا يكون في تصرفه عدوان على غيره، والحرية الشخصية تتضمن شيئين.

١ - حرمة الذات: وقد عني الإسلام بتقرير كرامة الإنسان، وعلو منزلته فأوصى باحترامه وعدم امتهانه واحتقاره، قال تعالى: ﴿ولقد كرمنا بني آدم﴾.

٢ - تأمين الذات: بضمان سلامة الفرد وأمنه في نفسه وعرضه وماله، فلا يجوز التعرض له بقتل أو جرح أو أي شكل من أشكال الاعتداء، سواء كان على البدن كالضرب والسجن ونحوه، أم على النفس والضمير كالسب أو الشتم والازدراء والانتقاص وسوء الظن ونحوه، ولهذا قرر الإسلام زواجر وعقوبات تكفل حماية الإنسان ووقايته من كل ضرر أو اعتداء يقع عليه.

ب - حرية التنقل (الغدو والرواح): والمقصود بها أن يكون الإنسان حرا في السفر والتنقل داخل بلده وخارجه دون عوائق تمنعه، والتنقل بالغدو والرواح حق إنساني طبيعي تقتضيه ظروف الحياة البشرية من الكسب والعمل وطلب الرزق والعلم ونحوه.

جـ - حرية المأوى والمسكن: فمتى قدر الإنسان على اقتناء مسكنه فله حرية ذلك، كما أن العاجز عن ذلك ينبغي على الدولة أن تدبر له السكن المناسب، حتى تضمن له أدنى مستوى لمعيشته.

روى أبو سعيد الخدري - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له، ومن كان معه فضل زاد فليعد به على من لا زاد له»، وقد استدل الإمام ابن حزم بهذا الحديث وغيره على أن أغنياء المسلمين مطالبون بالقيام على حاجة فقرائهم إذا عجزت أموال الزكاة والفيء عن القيام بحاجة الجميع من الطعام والشراب واللباس والمأوى، الذي يقيهم حر الصيف وبرد الشتاء وعيون المارة، والدولة هي التي تجمع هذه الأموال وتوزعها على المحتاجين.

د - حرية التملك: ويقصد بالتملك حيازة الإنسان للشيء، وامتلاكه له، وقدرته على التصرف فيه، وانتفاعه به عند انتفاء الموانع الشرعية.

شيماء العازمي

الوقف عطاء في بلد معطاء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبينا محمد سيد المخلوقات، وعلى آله الطاهرين، وصحابته أجمعين، وبعد:

أولاً: الوقف عموماً

قال الله تعالى: ﴿لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (آل عمران: ٩٢)، وفي الحديث الصحيح أن رسول الله ﷺ قال: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» رواه مسلم.

وإن الله تعالى لم يشرع أي عبادة إلا ولها حكم بالغة، وفوائد جمة، ومن أبرز هذه العبادات وهذه النعم (الوقف)، فمما لا شك فيه أن للوقف الإسلامي فوائد جليلة وآثارًا عظيمة، يرجع نفعها على الأفراد والشعوب، وهو كالوعاء يُصب فيه خيرات العباد، ومنبع يفيض بالبركات، وعطاء مستمر تتحقق به مصالح خاصة ومنافع عامة؛ لذا ورد في تعريفه أنه تحبيس الأصل، وتسبيل المنفعة، وكان أولَ الواقفين، سيدُ الأولين والآخرين نبينا محمد ﷺ، ثم الصحابة - رضوان الله عليهم - فهم الذين أجمعوا على مشروعية الوقف، واشتهر اتفاقهم عليه قولاً وفعلاً، ولم يكن أحد من الصحابة له مقدرة إلا ووقف، حتى عدوا أكثر من ثمانين رجلًا منهم وقفوا، ولما كثرت الأوقاف لاتساع الفتوحات الإسلامية التي بلغت أنحاء العالم، واقتبسها أصحاب الملل والنحل الأخرى، لما علموا فيها من البر والمنفعة والخير العظيم، قيض الله لذلك أناساً نظموا للوقف القواعد والقوانين الموافقة للشريعة الإسلامية السمحة.

ورحم الله السيوطي الذي قال في منظومته:

إذا مات ابن آدم ليس يجزي
عليه من فعال غير عشر
علوم بثها ودعاء نجل
وغرس النخل والصدقات تجري
وراثة مصحف ورباط ثغر
وحفر البئر أو إجراء نهر
وبيت للغريب بناه يأوي
إليه أو بناء محل ذكر

ثانياً: الوقف في الكويت

برزت العناية بالوقف في هذا البلد المعطاء بشكل ظاهر ومشرف منذ عهده الأول وعلى مر الأزمنة، خلفاً عن سلف، حتى أصبح الوقف في الكويت مثلاً جلياً يُحتذى به، والفضل لله أولاً ثم للقائمين على هذا العمل الجليل، ولا سيما جمعيات النفع العام وعلى رأسهم جمعية إحياء التراث الإسلامي تلكم الجمعية العريقة بفروعها المختلفة، التي تحرص كل الحرص على المضي قدماً لترتقي بالعمل الوقفي وتطوره بكل ما أوتيت من إمكانات على المستويين المحلي والدولي لتكون دائماً في المقدمة سعياً للمحافظة على المال الذي هو عصب الحياة، واستمراراً للانتفاع به في أوجه الخير، وخاصة التنمية البشرية التي تُعنى ببناء الإنسان بجميع جوانبه الروحية والعقلية، والجسدية وذلك من خلال استخدام أموال الوقف فيما ينفع المجتمع الكويتي والأمة الإسلامية وفقاً لأحكام الوقف وشروط الواقفين، فهي مصدر تمويل دائم، فما أحوج المجتمعات الإسلامية في هذا العصر إلى وجود جمعيات وقفية كهذه الجمعية المباركة، والحمد لله رب العالمين.

بكري البكري

همسة تصحيحية

انقلاب إيراني في البحرين تصدت له دول مجلس التعاون الخليجي

د. بسـام الشطي

حسناً فعلت البحرين عندما نفذت طلب مجلس الأمة البحريني، وهو استقدام قوات خليجية للحفاظ على المراكز والمؤسسات الحكومية، ثم فضت التجمعات بعد أن تحولت المظاهرات إلى دموية راح ضحيتها عدد كبير من الشرطة والمواطنين والوافدين، فضلا عن احتلال مستشفى السلمانية والجامعات وعندما رأى هؤلاء رجال الشرطة يريدون طردهم قاموا بحرق خيامهم وتفجير أسطوانات الغاز حتى يؤخروا عملية الإخلاء، والحقيقة التي يجب أن نوضحها بشفافية أن الذي حدث في البحرين انقلاب إيراني تصدت له دول مجلس التعاون الخليجي، والأدلة على ذلك كثيرة..

- كل الذين يقودون بالتظاهر ومن خلال الجهاز الرقابي تبين أن لهم علاقة مباشرة واتصالات وتوجهات مع جهاز أمني إيراني لتنفيذ الأجندة، ورأوا خرائط مكتوب عليها: إيران في ٢٠١٧، وقد ضمت عددا من دول مجلس التعاون ومنها البحرين.

- دخل في بداية السنة ١٥٠٠ إيراني بتأشيرات دخول مختلفة، وتبين أن لهم مخططات دقيقة وعملا منظما.

- مجموعة من المخربين خلال السنة الماضية ذكروا أن عدد الشباب البحريني الذين تدربوا على الأسلحة في إيران ولبنان تجاوز خمسة آلاف شاب.

- رقابة الاتصالات من داخل إيران عبر التقنيات الإعلامية المختلفة فيها طلاسم وإشارات وتصريحات بان هناك عملا تخريبيا منظما سيحدث داخل البحرين، واستمر في التوجيهات بعد ذلك وهذا ما بينه وزير الداخلية البحريني وأكد أن إيران متورطة في الأحداث الأخيرة.

- التهديدات الإيرانية من أغلب المسؤولين الإيرانيين لمملكة البحرين خلال السنوات الخمس الماضية بلغت مئة تهديد احتجت البحرين على عشرة منها.

- طالبت إيران بضم البحرين لها بصفة رسمية، وحشدت الحشود ولكن دول مجلس التعاون حرّكت المعاهدات مع أميركا وبريطانيا للتصدي لها.

- المتظاهرون بدؤوها بمظاهرة سلمية عفوية ثم ظهرت قيادات تطالب بنظام ملكي دستوري، ثم بدأت العمليات التخريبية والاحتلال للمستشفى والمساجد والجامعات، وإغلاق الطرق والمدارس، والاعتداء على المارة والمحال، واقتحام البيوت، وإغلاق شركات النفط، ثم رفع صور الزعامات الإيرانية وبالأمس وبصوت واحد طالبوا بجمهورية إسلامية تابعة لإيران دون التنازل عن هذا المطلب.

- الذي كان يغطي هذه المظاهرات ويظهر المتظاهرين بصفة «المظلومين» هي قنوات إيرانية فضائية وإذاعية وقناة من لبنان ومن الكويت وزاد عدد القنوات إلى أن بلغ أربعين قناة أحادية الطرح وتعتمد سرد الأكاذيب.

- ضبط اتصالات مع السفارات الإيرانية في البحرين وببعض دول مجلس التعاون الخليجي «سيكشف النقاب عنها لاحقا»، وهناك شخصيات من الخليج استغلت مراكزها السياسية لتقوم بضخ الأموال الكبيرة إلى هذه الفئة الضالة.

- ضبط أسلحة إيرانية وملابس للجيش الايراني، والاستخبارات الإيرانية متورطة في العمل الإجرامي داخل الشقيقة البحرين.

- ضبط شركات غسيل أموال إيرانية يتورط بها وزير بحريني سابق تم إعفاؤه من منصبه.

أربع محاولات انقلابية فاشلة خلال السنوات العشر الماضية كانت بمخططات إيرانية مباشرة،، وتم ضبط أسلحة وخرائط وأجهزة وأشخاص تدربوا هناك؛ ولذلك تم سحب جنسياتهم وطردهم ثم عادوا بعد العفو الملكي.

ضبط أعلام بها ١٢ مثلث يرفعها المتظاهرون، وتوحي إلى الإثني عشرية بعد أن كانت هناك مثلثات ترمز إلى أركان الإسلام.

- أعتقد أن الملك اتخذ قرارا سديدا عندما طلب في وقت مناسب دخول الجيوش الخليجية وقطع رأس المؤامرة، وهذا الذي ضايق هؤلاء القوم، ولذلك يميز أهل البحرين الشرفاء بين طلبات واقعية وحوارات مفتوحة ومظاهرات سلمية، وبين انقلاب تقوده إيران بثوب بحريني مصبوغ بطائفية بغيضة .جعل الله كيد الأعداء في نحرهم وسلم الخليج والمسلمين من شرهم.

قدم مجموعة وزراء شيعة استقالاتهم بعد ضغوط الجماعات التابعة لإيران هناك، وهذا تدخل سافر وواضح. يؤسفنا جداً أن تطالب مجموعة ممن يقطنون في الكويت بخروج قوات درع الجزيرة، ويسمون دخولها احتلالا للبحرين، وهؤلاء إما أن العصبية الشعوبية طغت عليهم فضلا عن محاولتهم كسب الأصوات في الانتخابات القادمة من هذا الباب، أو أنهم يهرفون بما لا يعرفون بوجوب الالتزام بالمعاهدات التي أبرمت مع دول مجلس التعاون حال الاستدعاء لخطر داخلي أو خارجي، وكانت مملكة البحرين أول دولة أرسلت إلى الكويت قوة بحرية وجوية وبرية عندما هدد الطاغية صدام الكويت مرة أخرى بعد أن تحررت، فوفاء لهم يفترض أن نعاملهم بالمثل، ولكنها العصبية المقيتة، وقد وضح من خلالها ازدواجية الولاءات، فحسبنا الله ونعم الوكيل.

همسة تصحيحية